أسس ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين:
دراسة أنثروبولوجية بمدينة الفيوم

ربيع كمال كردى صالح*

Kordy_2010@yahoo.com

ملخص

تهدف الدراسة إلى تعرف أسس ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين. تعتمد الدراسة على المنهج الأنثروبولوجى بأدواته، دليل العمل الميدانى والمقابلة مع (٢٠) مبحوثًا من المكفوفين.

توصلت الدراسة إلى أن أسس وأنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين لا تختلف عن تلك التى لدى المبصرين. حيث إن التعليم الجامعى والعمل الحكومى والتدين لدى الزوجة من أسس التفضيل الزواجى لدى المكفوفين، ويتفق ذلك مع النمط الشخصى فى الاختيار الزواجى. وحسبما أوضحت الدراسة، يتزوج بعض المكفوفين الذين يعملون فى وظائف حكومية (من الحاصلين على الشهادة الإبتدائية أو حتى الأميين) أو لديهم ميراثًا، من زوجات ذات مستوى تعليمى أعلى منهم طبقًا للنمط العائلى فى الاختيار الزواجى ، وذلك يفسر أن عمل أو ودخل المكفوفين يعد نوعًا من التعويض عن فقدهم البصر، وعن مستواهم التعليمى المنخفض عن زوجاتهم. علاوة على ذلك، يخضع المكفوفون من غير الحاصلين على مؤهل جامعى ولا يعملون فى الوظائف الحكومية ، لقرارات أسرهم فى الاختيار الزواجى الذى يتم من الأقارب أو الجيران أو المعارف، أو للمحافظة على الميراث.

أوضحت الدراسة أن معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين تتمثل فى الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية، ولكى يتجنب المكفوفون الاتجاه السلبى أو الوصمة نحو الإعاقة البصرية، فغالبًا ما يلجأ الحاصلون منهم على تعليم جامعى إلى الزواج من زوجات من نفس المستوى التعليمى أو الوظيفى ممن تقدرن مسألة فقدان البصر، بينما يلجأ غير الحاصلين منهم على تعليم جامعى للزواج من الأقارب والجيران والمعارف، مما يفسر أهمية الاختيار العائلى فى الزواج. كما أشارت الدراسة إلى أن صعوبة الحصول على العمل تمثل إحدى معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين ، إذ لايوجد توظيف حكومى منذ سنوات عديدة.

كلمات مفتاحية: الاختيار الزواجى – الإعاقة البصرية– المكفوفين.

* أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا المساعد - كلية الآداب – جامعة الفيوم.

مقدمة:

يعد الزواج اتحاد بين رجل وامرأة، وتتمثل الأهداف الكامنة خلف هذا الاتحاد المقبول اجتماعيًا عبر كافة المجتمعات والثقافات فى تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال والالتزام العاطفى بين الشريكين. ويعد الاختيار الزواجى أول وأهم القرارات الخاصة بالزواج؛ لما تتطلبه هذه العملية من وقت وتفكير، وجهد عاطفى ونفسى يبذله الفرد سواء كان شابًا أو فتاة؛ لإيجاد الشريك الذى يتناسب مع رغبات الشخص وتوقعاته، وفى ضوء المعايير الاجتماعية للمجتمع الذى ينتمى إليه (خرما وآخرون، ٢٠٢٢، ص. ٢٨٧).

وتمثل الإعاقة البصرية أكثر الإعاقات التى تؤثر على الأفراد فى جميع أنحاء العالم، ولها آثار خطيرة على نوعية الحياة؛ ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، يعانى ما لا يقل عن ٢,٢ مليار شخص على مستوى العالم من الإعاقة البصرية. كما أن هناك ٤٣,٣ مليون شخص فى جميع أنحاء العالم مكفوفًا، منهم ٥٤% من النساء، و ٤٦% من الرجال (Commdari & et. al, 2022, p. 1). وتشير الإحصاءات الرسمية عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن تعداد الأشخاص ذوى الإعاقة فى مصر قد بلغ ١٠,٦٤% من إجمالى تعداد السكان ٩٤,٧٩٨,٨٣٧ مليون نسمة، وبلغت صعوبة الرؤية ٤,٧٢% ثم صعوبة السمع ٣,٥٨% ثم صعوبة التذكر أو التركيز ٣,٦٣% ثم صعوبة المشى أو صعود السلالم ٦,٣% ثم صعوبة رعاية النفس ٢,٩٣% ثم صعوبة الفهم والتواصل ٢,٧٧% (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص. ١٢٣). وفيما يتعلق بالإعاقة البصرية بلغت نسبة المكفوفين فى الحضر ٨,٨% ، وفى الريف ٩,٥% طبقًا لتعداد ١٩٩٦. ثم بلغت بين الذكور فى الحضر ٧,٥% و ٩,١% فى الريف طبقًا لتعداد ٢٠٠٦. ثم أخذت النسبة فى الانخفاض لتصل إلى ٠,٦% فى الحضر، و ٠,٠٥% فى الريف طبقًا لتعداد عام

٢٠١٧، ويرجع ذلك إلى الوعى بأهمية التطعيمات والأمصال، وارتفاع نسبة التعليم والوعى بثقافة المرض (مرعى، ٢٠٢٣، ص. ٢٩).

وعالميًا، تنوعت المبادرات والقرارات منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين وحتى بداية القرن الحادى والعشرين، حيث تم تبنى اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة ٢٠٠٦، وهى وثيقة دولية ملزمة توجب على أطرافها احترام حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة وتعديل تشريعاتها وممارستها بما يحقق غاية الاتفاقية ومبادئها العامة. ومن بنود هذه الاتفاقية المادة رقم (٢٣) والمتعلقة باحترام البيت والأسرة، حيث تتخذ الدول تدابير فعالة ومناسبة للقضاء على التمييز ضد الأشخاص ذوى الإعاقة فى جميع المسائل ذات الصلة بالزواج والأسرة والوالدية. ومن بعض الأمور التى كفلتها هذه المادة ما يلى: ١- حق جميع الأشخاص ذوى الإعاقة ممن هم فى سن الزواج، فى الزواج وتأسيس أسرة برضا معتزمى الزواج رضًا تامًا، لا إكراه فيه. ٢- الاعتراف بحق الأشخاص ذوى الإعاقة فى اتخاذ قرار حر ومسئول بشأن عدد الأطفال الذين يودون إنجابهم وفترة التباعد بينهم وفى الحصول على المعلومات والتثقيف فى مجال الصحة الإنجابية (جزماوى، ٢٠١٦، ص. ٢٩).

ومحليًا، شهدت قضية الإعاقة فى مصر تطورًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة. وفى هذا الصدد، تم تأسيس المجلس القومى لشئون الإعاقة فى أبريل ٢٠١٢ برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وهو مجلس قومى مستقل ورد فى المادة (٢١٤) بالدستور المصرى ٢٠١٤ والذى يرسم السياسات والتخطيط والتنسيق مع الجهات المعنية، والتوعية والتثقيف بحقوق الأشخاص ذوى الإعاقة لإزالة العوائق التى تحول دون التمكين والدمج والمشاركة الكاملة للأشخاص ذوى الإعاقة (المجلس القومى لشئون الإعاقة فى مصر، ٢٠١٥، ص. ١). علاوة على إعلان عام ٢٠١٨ عامًا لرعاية المعاقين وتمكينهم وأحقيتهم فى كافة الحقوق والواجبات دون أدنى تمييز بسبب الإعاقة

(حلمى، ٢٠١٩، ص. ١٧٦). فضلًا عن صدور قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨، والذى تضمن ثمانى وخمسين مادة تتعلق بحقوق ذوى الإعاقة، وتنص المادة (١) على "حماية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة وكفالة تمتعهم تمتعًا كاملًا بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين، وتعزيز كرامتهم ودمجهم فى المجتمع وتأمين الحياة الكريمة لهم" (قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨، فبراير ٢٠١٨، ص.٢).

وعلى أية حال، يسهم الاختيار الزواجى الجيد فى إدماج المكفوفين؛ حيث يجب أن يتضمن الإدماج الكامل أو الوصول المتساوى إلى فرص الحياة العادية للأشخاص المكفوفين، فرصة لمقابلة الشركاء المتوقع منهم تكوين علاقة دائمة وجيدة. ولذلك فإن الاختيار الزواجى الذى لا يؤدى إلى دمج الإعاقة البصرية، سيؤدى إلى حدوث الطلاق (Savage & Mc Connell, 2016, p.295). بالإضافة إلى أن الاختيار الزواجى المُرْضِى يخفف من الآثار السلبية للإعاقة البصرية، حيث يعمل كمنطقة عازلة فى سياق الإعاقة البصرية، وكذلك يلعب دورًا فى مواجهة الضغوط، وربما يعد الاختيار الجيد أهم مصدر لدعم الكفيف أو ضعيف البصر (Bookwala, 2011, p.605).

مشكلة الدراسة:

يعد الاختيار الزواجى مهمًا لكل أفراد المجتمع، بما فى ذلك ذوى الإعاقة الجسدية وخاصة لدى المكفوفين وضعاف البصر. حيث يوحد الزواج الشريكين اجتماعيًا واقتصاديًا، فهو يمنح كل شريك حقوقًا معينة متفق عليها (Saili, 2019, p.114 & Suaidi). ويعزز الزواج الناحية الجسدية بسبب توفير قدر أكبر من الدعم العاطفى والاجتماعى لدى المعاقين بصريًا، إذ تحد الإعاقة البصرية من الوضع الوظيفى للزوج، وبالتالى هناك حاجة إلى شريك سليم، وكذلك أسرة متماسكة لزيادة الدعم بشكل كبير

(Enoch & et. al, 2018, p. 19). بما يعنى أن الاختيار الزواجى الصحيح يساعد فى دمج المكفوفين وضعاف البصر، كما يساعدهم على العيش بإستقلالية، ويوفر لهم نوعية حياة جيدة (الطراونة، ٢٠١٧، ص. ٢٠٩).

وتتأثر عملية الاختيار الزواجى بصفة عامة بمجموعة من الأسس لدى الزوجين. ومن أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، التعليم الجامعى أو المتوسط لدى الشريكة. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة غيثان بن صالح العمرى "يعد التقارب فى المستوى التعليمى من أهم العوامل المرتبطة بإختيار الشريك لدى الصم" (العمرى، ٢٠٢٢، ص. ١).

ويعد العمل الحكومى من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة ميك شيللر وآخرون "يشترك المكفوفون والمبصرون فى تقدير مكانة الشريك وقدرته على الحصول على الموارد المالية" (Scheller & et. al, 2021, p.3794).

علاوة على أن التدين من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة سمية محمد جمعة أبو موسى "لا يختلف التدين باختلاف نوع الإعاقة، فالمعاقون حركيًا وبصريًا يسلكون طريق الدين مثلهم مثل العاديين" (أبوموسى، ٢٠٠٨، ص. ٢٣٩).

وتحكم أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين ، نمطين من الاختيار الزواجى: النمط العائلى والذى له تفضيلاته، ومنها تحقيق التماسك بين الأقارب والجيران والمعارف، والحفاظ على الميراث. بينما يشيع النمط الشخصى بين الحاصلين على تعليم جامعى والعاملين فى الوظائف الحكومية إلى حد كبير. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة فاديهى شيل وارور و سوجاتا سريرام من أن "قرارات وآراء الأسرة مهمة فى اختيار الشريك، وأن النمط المفضل هو الاختيار الفردى لدى ذوى الإعاقة

البصرية، حيث أبدت العينة استعدادها للتفاوض والتسوية مع أفراد الأسرة، ويوضح ذلك حقوقهم فى الاعتراف بهم، وأن يكون لهم دورًا فى سوق الزواج" (Chilwarwar & Sriram, 2019 , pp.135-136).

وفيما يتعلق بمعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، تمثل الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية المعوق الأول فى الاختيار الزواجى لديهم. ويتفق ذلك مع ما ذهبت إليه دراسة أورفكلر وآخرون "قرر الأفراد المعاقون بصريًا أن لديهم معوقات فى إيجاد شريك ذى علاقة رومانسية طويلة الأمد، ويرجع ذلك إلى الوصمة الاجتماعية السلبية، والتقدير المنخفض للذات" (Fekler & et. al, 2020, p.480).

وعلاوة على ما سبق، تعد صعوبة الحصول على العمل، وبالتالى الدخل الثابت من أهم المعوقات التى تواجه المكفوفين فى الاختيار الزواجى. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة أدون برونس وتروند هير "يعد التوظيف أقل بين الأشخاص ذوى الإعاقة البصرية مقارنة بعامة الناس، كما ارتبط التوظيف بالحصول على تعليم عالى" (Brunes & Heir, 2022, p.1).

وحيث إن زواج ذوى الإعاقة بشكل عام حق مكفول لهم فى الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوى الإعاقة ٢٠٠٦، فإنه ذو أهمية خاصة بالنسبة للمكفوفين؛ إذ يثير الزواج من المكفوفين جدلًا فى مجتمعنا المصرى، وذلك بين مؤيد بسبب الفوائد التى تعود على الشريك الكفيف، ومعارض نتيجة المخاوف المرتبطة بالاتجاهات السلبية نحو الإعاقة البصرية أو الخوف من العوامل الوراثية حيث نقل الإعاقة البصرية للأبناء.

وبناًء على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال التالى: ما الأسس والمعوقات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين؟

أهمية الدراسة:

١- الأهمية النظرية:

١- تمثل الدراسة إضافة إلى بحوث الزواج والقرابة، وذلك ببحث الأسس والمعوقات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين.

٢- تهتم الدراسة بالأسس والمعوقات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين، وما إذا كانت تتفق مع تلك التى لدى المبصرين.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- سن تشريعات وقوانين تؤكد على توفير فرص عمل وتدريب حقيقيين للمكفوفين.

٢- توفير خدمات صحية وإسكانية للمكفوفين، بما يسهم فى دمجهم فى المجتمع.

٣- عمل ورش وندوات وبرامج تليفزيونية لإزالة الصورة السلبية عن الإعاقة البصرية.

أولًا: أهداف الدراسة:

بناًء على ماسبق، يمكن أن نصوغ أهداف الدراسة على النحو التالى:

١- تعرف الأسس الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين.

٢- تعرف أنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين.

٣- تعرف أهم المعوقات الاجتماعية والاقتصادية فى الاختيار الزواجى لدى المكفوفين.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة فيما يلى:

١- ما الأسس الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين ؟

٢- ما أنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين؟

٣- ما المعوقات الاجتماعية والاقتصادية فى الاختيار الزواجى لدى المكفوفين ؟

ثالثًا: مفاهيم الدراسة:

يتناول هذا الجزء مفاهيم الدراسة، وقد حددها الباحث فى المفهومين التاليين: الاختيار الزواجى والمكفوفين.

١- الاختيار الزواجى:

يشير مصطلح الزواج التقليدى أو الزواج المرتب إلى الاتحاد الذى تخطط له الأسر من خلال الاتفاق المتبادل، ويتبع الزواج التقليدى مبادئ زواج الأقارب ، حيث تعتبر المتغيرات مثل الطبقة والخلفية الدينية والنسب ومحل الاقامة والمكانة الاجتماعية لأسر الزوجين، عوامل مهمة فى اختيار شريك الزواج (Chilwarwar & Sriram, 2019, p. 125). ويقوم الاختيار الزواجى على التراضى والاختيار الحر لطرفيه فهو "عقد رضائى يبنى على إرادة حرة ورضى صريح للمتعاقدين" (جمالى، ٢٠١٩، ص. ٦٣). وتختلف عملية الاختيار للزواج من مجتمع لآخر، إلا أن هناك اتفاق على قاعدة عامة فى عملية اختيار الشريك، وهى إما الاختيار من داخل الجماعة التى ينتمى إليها الفرد من أقرباء وعشيرة (الزواج الداخلى) أو الاختيار من خارجها (الزواج الخارجى). ويعد الزواج الداخلى هو الزواج الأكثر شيوعًا فى مجتمعاتنا العربية، وذلك لتعزيز القرابة الدموية، فيفضل الزواج من أبناء العمومة والخؤولة، ويهدف إلى المحافظة على

الملكية والثروة. ومن ناحية البناء الاجتماعى يسهم فى تدعيم التماسك والوحدة (بنابل و عبدالجليل،٢٠٢١، ص. ٩٣٦).

وعلى أية حال، يشمل الاختيار للزواج ثلاثة عناصر هى: صفات الاختيار(اجتماعية وثقافية واقتصادية)، ومجال الاختيار (مجال اللائقين)، وأخيرًا، نمط الاختيار(عائلى و شخصى) (حواوسة، ٢٠١٦، ص. ٢٥٣). وقد جاءت تعريفات الاختيار الزواجى معبرة عن ذلك.

حيث تعرفه سامية الساعاتى، "الطريقة التى يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو سلوك اجتماعى يتضمن فردًا ينتقى من عدد من المعروضين، وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج، وهذا لا ينفى دور المرأة فى تطوير هذه العلاقة" (الساعاتى، ١٩٩٨، ص. ١٢٨).

ويعرفه الحسين بن حسن السيد بأنه " اختيار فرد والرضا بالارتباط به ليكون شريكًا وفقًا للمعايير والخصائص التى يراها الفرد مناسبة له" (السيد، ٢٠١٥، ص. ٢٢).

وتعرفه إيفا سليمان خرما وآخرون بأنه "العملية التى يقوم من خلالها الفرد بانتقاء شريك حياته وفقًا لمجموعة من المعايير والقيم والأعراف السائدة فى مجتمعه مع مراعاة الصفات المرغوب توافرها ممن سيختار " (خرما، ٢٠٢٢، ص. ٢٨٨).

ومن خلال ما تم عرضه من التعريفات السابقة، يمكن الوقوف على التعريف الإجرائى للاختيار الزواجى بأنه "عملية انتقاء الزوجة وفقًا لأسس تفضيل زواجى تتناسب مع المكفوف الراغب فى الزواج، ونمط اختيار إما عائلى أو شخصى ".

٢- المكفوفون:

مر المكفوفون بمراحل مختلفة عبر تاريخهم فقد مروا بمرحلة النبذ من المجتمع، ثم مرحلة العيش على التسول واستجداء الصدقات من الناس، ثم مرحلة العزلة والعيش فى الملاجئ، ثم التعذيب فى العصور الوسطى فى أوربا. وفى العصر الإسلامى، جاء

مفهوم الإعاقة شامل وواسع وتجاوز الجسم الخارجى المادى إلى القلب والروح، قال تعالى "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"(سورة الحج، ٤٦)، أى ليس العمى عمى البصر، وإنما عمى البصيرة. وفى العصر الحديث، أسس فالنتين هوى أول مدرسة للمكفوفين فى أوربا، وبعدها تم تأسيس مدارس فى ألمانيا وأمريكا (محمد، ٢٠١٧، ص ص. ١٠٦- ١٠٨).

وتعرف الإعاقة البصرية بأنها " تشير إلى درجات متفاوتة من الفقدان البصرى، تتراوح بين حالات العمى الكلى ممن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئًا على الإطلاق، ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى تمامًا فى حياتهم اليومية، وحالات الإبصار الجزئى التى تتفاوت بقدرات أصحابها على التمييز البصرى للأشياء المرئية، ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتها فى التوجه والحركة، سواًء باستخدام المعينات البصرية أم بدونها" (المخلافى، ٢٠١٩، ص. ١٤٩).

كما ينقسم المعاقون بصريًا إلى فئتين: المكفوفين وضعاف البصر. حيث يعرف المكفوف بأنه "الشخص الذى فقد قدرته البصرية بالكامل أو الذى يستطيع إدراك الضوء فقط (يفرق بين الليل والنهار)، ولذا فإن عليه الاعتماد على الحواس الأخرى للتعليم، ويتعلم المكفوف القراءة والكتابة عن طريق بريل". أما ضعاف البصر فهم "الأشخاص الذين يعانون من صعوبات كبيرة فى الرؤية البعيدة، والذين لا يستطيعون رؤية الأشياء عندما تكون على بعد أمتار قليلة منهم. ويعتمد هؤلاء الأشخاص كثيرًا على الحواس الأخرى للحصول على المعلومات، حيث إنهم يرون الأشياء القريبة منهم فقط " (الحديدى، ٢٠١٤، ص. ٣٦).

التعريف الإجرائى للمكفوفين "هم أولئك الأشخاص الذين فقدوا بصرهم كليًا، ويعتمدون على شركائهم من المبصرين فى مناشط الحياة اليومية، كما أن هناك تبادل منفعة بينهما".

رابعًا: الاتجاه النظرى والمنهجى:

يتضمن نظريات الدراسة والدراسات السابقة والإطار المنهجى للدراسة.

١- نظريات الدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية التبادل الاجتماعى ونظرية التجانس ونظرية الحاجات التكميلية ونظرية الوصم. وسيحاول الباحث أن يستخلص بعد عرض النظريات أهم القضايا النظرية التى سوف يحاول اختبارها فى الواقع للتحقق من صدقها.

أ- نظرية التبادل الاجتماعى:

نظر جورج هومانز إلى العلاقات على أنها "أسواق تنافسية حرة"، يسعى فيها الأفراد إلى تعظيم فوائدهم بطريقة عقلانية، وتقليل التكاليف ومقارنة علاقاتهم ببدائل السوق. كما أمن بفرضية أن كل السلوك مدفوع بالمصلحة الذاتية (Sabatelli, 2022, p. 260). وبقول آخر، تفترض نظرية التبادل الاجتماعى أن العلاقات الاجتماعية تتشكل ويتم الحفاظ عليها من خلال تبادل الموارد التى هى نتاج التفاعل الاجتماعى بين أطراف العلاقة. كما تؤكد النظرية أن العلاقات تشبه المقايضات الاقتصادية للتكلفة والعائد (Fekler & et. al, 2020, p.469). وفى حالة أن تكون المكافأت والتكاليف متساوية لكلا الشريكين، فإن اعتماد كل شريك على الآخر للحصول على الفوائد والمكافأت، يتضح فى التبادل والمبادلات العادلة التى تم تأسيسها، وتظل هذه العلاقات مستقرة مع مرور الوقت. أما فى حالة أن يكون لدى الشريكين مستويات متباينة من الوصول إلى المكافأت والبدائل، تنشأ أنماط استغلالية من التبادل (Sabatelli, 2022, p.261). وبناًء عليه، يفترض أن كلا الشريكين فى العلاقات

طويلة الأمد أن يكونا راضيين بالمفاضلة بين ما يقدمانه وما يتلقيانه، ولا يتصوران بديلًا أفضل للعلاقة. ويوجد التبادل الاجتماعى بين الشريكين فى العلاقات الزواجية، حيث يميل الرجال فى أغلب الأحيان لتقديم مكانة اجتماعية والبحث عن شركاء جذابين جسديًا، بينما تقدم النساء (بسبب وضعهن الاجتماعى الأدنى) مظهرًا جذابًا ويبحثن عن شريك يتمتع بأفاق مالية جيدة. فهذا التصور لتكوين العلاقات فى ضوء اقتصاد السوق (أى تبادل السمات بين الشريكين)، تم انعكاسه فى ميل الأفراد إلى التقييم الذاتى "لقيمتهم السوقية" والتى تؤثر بدورها على تفضيلات رفقائهم (Fekler & et. al, 2020, P.469). ولذا، فوفقًا لنظرية التبادل الاجتماعى، يسعى العزاب إلى المفاضلة بين سماتهم الاجتماعية – الديموجرافية وسمات الشريك المحتمل، ولذلك تمتاز العلاقات الزواجية بالمقايضة أى مبادلة عدم قدرتهم مع عيب الزوجة مثل المكانة الاجتماعية – الاقتصادية المنخفضة (Fekler & et. al, 2020, P.471).

ب- نظرية التجانس:

تقوم على فكرة أن الشبيه يتزوج الشبيه، وأن التجانس هو الذى يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء فى الزواج، لا الاختلاف والتضاد. وتذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار فى الزواج يرتكز على أساس التشابه والتجانس فى الخصائص الاجتماعية العامة، أى أن يكون هناك تشابه بين الشريكين فى الدين والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى وفى السن والتعليم والحالة الزواجية (أحمد، ٢٠١٦، ص. ٦٢). ويساعد التشابه فى الخصائص على وجود علاقة تشاركية نتيجة تشابه الأفكار والقيم والرؤى والأنشطة والهوايات، وهو الأمر الذى يزيد من التفاهم بين الزوجين، وينعكس على حالة الاستقرار الأسرى. كما يذهب أنصار هذه النظرية لربط السعادة الزوجية بتشابه الزوجين بالاتجاهات والقيم والمعايير السلوكية (خرما، ٢٠٢٢، ص. ٢٩٤).

ج- نظرية الحاجات التكاملية:

أكد ونش أن الأفراد يبحثون عن شركاء يكملونهم من خلال موازنة السمات التى تنقصهم، حيث يرى أن الفرد يختار أن يتزوج بمن يتشابهون مع خصوصياتهم ويحققون الاشباع الكامل لأنماط الحاجات التى تنقصهم. ولا تقتصر نظرية ونش على الحاجات المادية فقط، بل يعنى بكلمة حاجات فى نظريته كل ما يحقق السعادة والراحة للفرد. وتقوم فكرة الحاجات التكميلية على أساس أن كلًا من الشريكين المقبلين على الزواج يكمل أحدهما الآخر فى بعض السمات، فكل إنسان تنقصه صفات معينة، ولذا يحاول أن يبحث فى شريك المستقبل عن تلك الصفات التى لا يملكها، حتى يشعر أنه أكثر تكاملًا عن ذى قبل. فالشخص دائمًا يبحث عن الآخر، إما لسد حاجات مهمة له، أو لوجود صفات معينة تكون مهمة له أو لكليهما (أحمد، ٢٠١٦، ص. ٧٣).

د- نظرية الوصم الاجتماعى:

ظهر مفهوم الوصمة فى نظرية التسمية أو الوصم لجوفمان فى كتابه الوصمة ١٩٦٣، وتشير النظرية إلى العلاقة الدونية التى تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعى الكامل. وتذهب إلى أن الوصمة تسبب إلصاق معانٍ سلبية بالفرد، فتصفهم بصفات بغيضة، تجلب لهم الشعور بالنقص. وبالنسبة لجوفمان، تشمل الوصمة مفاهيم سلبية متجذرة عن الأفراد الموصومين بناًء على المعانى الاجتماعية للعلامة، وأن العلامة والصورة النمطية المقترنة تقود أفراد المجتمع لمعاملة الشخص الموصوم بأقل من إنسان. وتعد الوصمة الحسية والتى تشمل الأشخاص الذين لديهم قصور فى إحدى الحواس وخاصة حاستى السمع والبصر إحدى الصور التى حددها جوفمان لأنواع الوصمات (رحيمة، ٢٠١٨، ص ص. ١٧٣- ١٧٦). ومن آليات ردة فعل الموصوم على الوصمة الاجتماعية، الإنسحاب وتحديد العلاقات والتفاعل مع الأفراد الذين

يتفهمون الموقف أو الأشخاص الحاملين لنفس الوصمة (سليمانى و أبوشقة، ٢٠١٦، ص. ١١٦).

- **القضايا النظرية المستخلصة من النظريات السابقة:**

قام الباحث باستخلاص بعض القضايا النظرية والتي سوف يخضعها للاختبار الميدانى، وقد جاءت هذه القضايا على النحو التالى:

١- يحكم تبادل المنفعة الاختيار الزواجى بين الشريكين:

حيث يميل الرجال فى أغلب الأحيان لتقديم مكانة اجتماعية والبحث عن شركاء جذابين جسديًا، بينما تقدم النساء (بسبب وضعهن الاجتماعى الأدنى) مظهرًا جذابًا، ويبحثن عن شريك يتمتع بأفاق مالية جيدة.

٢- يسعى الشركاء إلى المفاضلة بين سماتهم الاجتماعية وسمات شركائهم:

فوفقًا لنظرية التبادل الاجتماعى، يسعى العزاب إلى المفاضلة بين سماتهم الاجتماعية – الديموجرافية وسمات الشريك المحتمل، ولذلك تمتاز العلاقات الزواجية بالمقايضة أى مبادلة عدم قدرتهم مع عيب الزوجة مثل المكانة الاجتماعية – الاقتصادية المنخفضة.

٣- التجانس فى الخصائص الاجتماعية بين الشريكين:

حيث يرتكز الاختيار فى الزواج على أساس التشابه والتجانس فى الخصائص الاجتماعية العامة، أى أن يكون هناك تشابه بين الشريكين فى الدين والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى وفى السن والتعليم والحالة الزواجية.

٤- يتم الاختيار الزواجى على أساس الاختلافات فى السمات:

حيث تقوم فكرة الحاجات التكميلية على أساس أن كلًا من الشريكين المقبلين على الزواج يكمل أحدهما الآخر فى بعض السمات، فكل إنسان تنقصه صفات

معينة. ولذا يحاول أن يبحث فى شريك المستقبل عن تلك الصفات التى لا يملكها، حتى يشعر أنه أكثر تكاملًا عن ذى قبل. فالشخص دائمًا يبحث عن الآخر إما لسد حاجات مهمة له، أو لوجود صفات معينة تكون مهمة له أو لكليهما.

٥- تعطى الوصمة الحسية (البصرية) معانى اجتماعية تشير إلى الدونية، تؤدى إلى الانسحاب وتحديد العلاقات الاجتماعية للموصوم:

حيث تشير نظرية الوصمة الاجتماعية إلى العلاقة الدونية التى تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعى الكامل. وتتمثل ردة فعل الموصوم على الوصمة الاجتماعية، فى الإنسحاب وتحديد العلاقات، والتفاعل مع الأفراد الذين يتفهمون الموقف أو الأشخاص الحاملين لنفس الوصمة.

٢- الدراسات السابقة:

قام الباحث بعرض لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتم تصنيفها حسب المتغيرات وترتيبها تصاعديًا من القديم إلى الحديث. وتناول الباحث فى هذا الجزء الدراسات السابقة كما يلى:

أولًا: دراسات تتعلق بأسس وأنماط الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا.

ثانيًا:دراسات تتعلق بمعوقات الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا.

أولًا: دراسات تتعلق بأسس وأنماط الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا:

١- سمية محمد جمعة أبوموسى(٢٠٠٨) التوافق الزواجى وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين.

اهتمت الدراسة بالتعرف على مستوى التوافق الزواجى وعلاقته بسمات الشخصية (الخجل والتدين) لدى المعاقين المتزوجين. اعتمدت الدراسة على الاستبيان الذى تم

تطبيقه على عينة قوامها (١٧٨) معاقًا متزوجًا منهم (٧٨) إعاقة حركية، و (١٠٠) إعاقة بصرية.

ومن أهم نتائج الدراسة أن معظم الذكور والإناث المعاقين حركيًا وبصريًا هم الذين قاموا باختيار شريك حياتهم دون تدخل من الآخرين أو دون إجبار أحدهما على شريكه. كما أوضحت أنه لا يختلف التدين باختلاف نوع الإعاقة، فالمعاقون حركيًا وبصريًا يسلكون طريق الدين مثلهم مثل العاديين.

٢- فاديهى شيل وارور و سوجاتا سريرام(٢٠١٩) استكشاف الاختلافات بين الجنسين فى اختيار شريك الزواج بين الأفراد ذوى الإعاقة البصرية.

حاولت الدراسة استكشاف الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا فى الهند. اعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٤٢) شخصًا، منهم ٢٢ ذكرًا و٢٠ أنثى يعانون من ضعف البصر فى الفئة العمرية ١٨- ٣٦ عامًا، وذلك بتطبيق استبيان تضمن ٣٥ سمة للشريك المحتمل.

أوضحت الدراسة تقدير النساء عند الاختيار الزواجى، للحالة المالية الجيدة والاستقرار المالى والقدرة على الكسب أكثر من الرجال، بينما يفضل الرجال الزوجة الصحيحة بدنيًا. اعتبر عدد كبير من النساء أكثر من الرجال، الإعاقة البصرية للشركاء عاملًا غير ذى صلة فى اختيار الشريك. كما كشفت الدراسة أن قرارات وآراء الأسرة تعتبر مهمة فى اختيار الشريك، وكان الزواج بالاختيار الفردى هو المفضل لدى ذوى الإعاقة البصرية ، حيث أبدت العينة استعدادها للتفاوض والتسوية مع أفراد الأسرة. ويوضح ذلك حقوقهم فى الاعتراف بهم ، وأن يكون لهم دورًا أكبر فى سوق الزواج.

٣- ميك شيللر وآخرون(٢٠٢١) دور البصر فى ظهور التفضيلات الزواجية.

تهتم الدراسة بتفضيلات الزواج لدى المبصرين والمعاقين بصريًا من كلا الجنسين. وقد اعتمدت الدراسة على استبيان تم تطبيقه على عينة قوامها ٩٤ مبصرًا ومكفوفًا (منهم ١٩ مكفوفًا و ٢٨ مبصرًا من الذكور) و (١٩ كفيفة و ٢٨ مبصرة من الإناث).

أوضحت الدراسة أن المكفوفين والمبصرين يشتركون فى تقدير مكانة الشريك، وقدرته على الحصول على الموارد المالية.

٤- غيثان بن صالح العمرى(٢٠٢٢) العوامل المؤثرة فى زواج الصم من وجهة نظرهم بالمجتمع السعودى.

حاولت الدراسة معرفة العوامل المؤثرة فى زواج الصم من وجهة نظرهم بالمجتمع السعودى. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى المسحى، والاستبيان الذى تم تطبيقه على (١٥٠) مبحوث ومبحوثة.

وأظهرت النتائج أن من أهم العوامل المرتبطة باختيار الشريك لدى الصم، التدين والتقارب فى مستوى التعليم، والدخل المادى الكافى، وأن يكون شريك الحياة على قدر من الجمال.

ثانيًا: دراسات تتعلق بمعوقات الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا:

٥- اشيمبونج إينوك وآخرون(٢٠١٨) التوقعات والتحديات فى الزواج بين الأشخاص ذوى الإعاقة فى بلدية يندى فى غانا.

تهتم الدراسة بالتحديات التى يواجهها الأشخاص ذوى الإعاقة فى زواجهم. اعتمدت الدراسة على المقابلة المتعمقة لجمع البيانات من خلال التسجيلات الصوتية من عينة قوامها (١٦) مشاركًا منهم (٨) إعاقة جسدية و (٨) إعاقة بصرية.

أوضحت الدراسة أن المجتمع وصم تاريخيًا ومارس التمييز ضد الأشخاص ذوى الإعاقة بشكل عام مما يؤثر على مشاركتهم فى المجتمع.

٦- أور فكلر وآخرون(٢٠٢٠) هل تراه/ تراها؟ اختيار الشريك فى ضعاف البصر والمكفوفين.

تهتم الدراسة بما إذا كان الأفراد المعاقين بصريًا (ضعاف البصر والمكفوفين) يختارون شركائهم بطريقة مختلفة عن المبصرين. اعتمدت الدراسة على الاستبيان الذى تم تطبيقه على ٥٥ مشاركًا من المعوقين بصريًا، و ٥١ مشاركًا مبصرًا.

ومن أهم نتائج الدراسة، قرر الأفراد المعاقون بصريًا أن لديهم معوقات فى إيجاد شريك ذى علاقة رومانسية طويلة الأمد، ويرجع ذلك إلى الوصمة الاجتماعية السلبية، والتقدير المنخفض للذات.

٧- أدون برونس و تروند هير(٢٠٢٢) الإعاقة البصرية والتوظيف فى النرويج.

تهدف الدراسة إلى دراسة معدلات التوظيف بين الأشخاص ذوى الإعاقة البصرية، وإلى أى مدى يرتبط التوظيف بالخصائص الاجتماعية – الديموجرافية والعوامل المرتبطة بالرؤية والاكتئاب والرضا عن الحياة. اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة من ٥٧٤ شخصًا بالغًا فى سن العمل (١٨- ٦٧عامًا). تم جمع البيانات من خلال المقابلات الهاتفية بين يناير ومايو ٢٠١٧.

أظهرت الدراسة أن التوظيف أقل بين الأشخاص ذوى الإعاقة البصرية (ضعاف البصر) مقارنة بعامة السكان. كما كشفت الدراسة، تلقى ذوى الإعاقة البصرية من الذكور والإناث استحقاقات العجز، وأنه ليست هناك اختلافات بين العاملين وغير العاملين.

- تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة المتعلقة بأسس وأنماط ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا. يتضح أن هناك اتفاقات فيما بينها، كما أنه توجد بعض الاختلافات فيما بينها، حسب إهتمام كل نوع من الدراسات. وهذه الاختلافات

تظهر جلية فى أهداف كل دراسة وحجم العينة ومجتمع الدراسة، والمنهج المستخدم، والنتائج التى توصلت إليها. كما أنه لا يوجد من بين الدراسات من تناولت متغيرات الدراسة الحالية بشكل كامل، حيث إنها ركزت إما على أنماط وأسس الاختيار الزواجى فى حد ذاتها، أو اهتمت بمعوقات الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا فقط، وذلك عكس اهتمام الدراسة الحالية بأسس وأنماط ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين وليس المعاقين بصريًا. ولعل أهم الاتفاقات فيما يتعلق بالدراسات المتعلقة بأسس وأنماط الاختيار الزواجى، أنها كلها دراسات سوسولوجية وأنثروبولوجية بإستثناء دراسة سمية محمد جمعة أبوموسى(٢٠٠٨) والتى جاءت دراسة نفسية. فمن تلك الدراسات ما اهتم بأسس و أنماط الاختيار الزواجى لدى المعاقين حركيًا وبصريًا، كما فى دراسة سمية محمد جمعة أبوموسى، ودراسة فاديهى شيل واروار و سوجاتا سريرام(٢٠١٩). ومنها من اهتم بتفضيلات الزواج لدى المبصرين والمعاقين بصريًا من كلا الجنسين كما فى دراسة ميك شللر وآخرون(٢٠٢١)، وأخرى اهتمت بأسس الاختيار الزواجى لدى الصم كما فى دراسة غيثان بن صالح العمرى(٢٠٢٢).

ولعل أهم الاتفاقات فيما يتعلق بالدراسات المتعلقة بمعوقات الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا، أنها كلها دراسات سوسولوجية. فقد اهتمت دراسة إينوك وآخرون(٢٠١٨) بالتصورات السلبية للمعاقين بصفة عامة، واهتمت دراسة أور فكلر وآخرون(٢٠٢٠) بالوصمة الاجتماعية السلبية، والتقدير المنخفض للذات لدى المعاقين بصريًا. بينما اهتمت دراسة أدون برونس و ترونـد هير(٢٠٢٢) بمعوقات التوظيف لدى المعاقين بصريًا، كما اهتمت بالاستحقاقات المالية التى يحصل عليها المعاقين بصريًا.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات، حيث قدمت للباحث أخر ما تناوله الباحثين ، كما استفاد الباحث أيضًا من النتائج والتوصيات.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة يلاحظ ما يلى:

أولًا: بالنسبة للدراسات المتعلقة بأسس و أنماط الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا:

من بين أهداف الدراسة الحالية، معرفة العلاقة بين أسس وأنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، وبذلك يلاحظ أنها اتفقت مع دراسة سمية أبوموسى وغيثان بن صالح العمرى ودراسة ميك شيللر فى أسس الاختيار الزواجى كالتدين والتعليم و مكانة الشريك وقدرته المالية. كما يلاحظ اتفاق الدراسة مع دراسة سمية أبو موسى و فاديهى شيل وارورار و سوجاتا سريرام فى النمط الشخصى للاختيار الزواجى.

ثانيًا: بالنسبة للدراسات المتعلقة بمعوقات الاختيار الزواجى لدى المعاقين بصريًا:

من بين أهداف الدراسة الحالية، معرفة معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، ويلاحظ أنها اتفقت مع دراسة إينوك وآخرون و أور فكلر فيما يتعلق بالوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية. كما تتفق مع دراسة أدون برونس و تروند هير، فيما يتعلق بصعوبة التوظيف لدى المعاقين بصريًا، وحصولهم على الاستحقاقات المالية.

ولعل ما يمكن استخلاصه من تلك الدراسات على حد سواء:

١- لا تختلف أسس وأنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين عن تلك التى لدى المبصرين.

٢- تتمثل المعوقات التى يواجهها المكفوفين فى الاختيار الزواجى فى الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية ، وكذلك فى صعوبة الحصول على العمل حيث لايوجد توظيف حكومى منذ عدة سنوات.

والدراسة الراهنة محاولة لتعرف الأسس والمعوقات الاجتماعية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين. كما تعتمد الدراسة على المنهج الأنثروبولوجى بأدواته دليل العمل الميدانى والمقابلة.

- **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

يتناول هذا الجزء الإجراءات المنهجية للدراسة وتشمل مجالات الدراسة وأسس اختيار المبحوثين و مناهج الدراسة وأدوات جمع المادة الميدانية .

- **مجالات الدراسة:**

١- المجال الجغرافى:

أجريت الدراسة بمدينة الفيوم، وخاصة فى جمعية رسالة حيث يخصص لهم يوم السبت للتجمع فيها، ومدرسة النور للمكفوفين بكيمان فارس، ومركز ذوى الاحتياجات الخاصة بجامعة الفيوم.

٢- المجال البشرى:

تم اختيار ٢٠ مبحوثًا من المكفوفين الذكور. ويوضح ملحق (١) خصائص المبحوثين بمجتمع الدراسة.

- **وفيما يلى أسس اختيار المبحوثين :**

١- **السن:** حيث تنوع سن المبحوثين ما بين سن الأربعين فأكثر وعددهم (١١) مبحوثًا، وعدد (٩) مبحوثين ثلاثين سنة فأكثر.

٢- **الحالة التعليمية:** كما روعى التنوع حسب الحالة التعليمية للمبحوثين وعددهم (١٣) تعليم جامعى، (١) تعليم ثانوى عام ، وعدد (٥) تعليم ابتدائى ، وعدد (١) أمى.

٣- **الحالة المهنية:** كما روعى التنوع حسب الحالة المهنية للمبحوثين، وعددهم (٦) مدرسين، وعدد (٢) مدرسين فى مدارس خاصة، وعدد (٤) موظف

إدارى، وعدد (٢) عمال فى مدارس حكومية، وعدد (١) عامل بالأوقاف، و عدد (١) مقيم شعائر، و عدد (٤) لا يعمل.

٤- **الحالة الزواجية:** كما روعى التنوع حسب الحالة الزواجية للمبحوثين وعددهم (١٦) متزوجين، و عدد (٤) غير متزوجين.

٣- **المجال الزمنى:** استمرت الدراسة الميدانية من ديسمبر ٢٠٢٣ حتى مايو ٢٠٢٤، أى لمدة ستة أشهر.

- مناهج الدراسة وأدوات جمع المادة الميدانية:

١- المنهج الأنثروبولوجى:

اعتمد الباحث على المنهج الأنثروبولوجى بأدواته المختلفة بجمع مادة متعمقة، ومن أهم تلك الأدوات: دليل العمل الميدانى والمقابلة.

- أدوات جمع المادة الميدانية:

لا ينفصل المنهج عن الأداة التى تستخدم فى جمع المادة العلمية وطرق تفسيرها، وقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

١- دليل العمل الميدانى:

اعتمد الباحث فى إجرائه للمقابلات على دليل العمل الميدانى الذى تم إعداده، بالاعتماد على ما يلى:

- الاطلاع على الدراسات السابقة فى موضوع الدراسة – أسس ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين– سواء كانت دراسات مباشرة أم غير مباشرة، ومعرفة ما توصلت إليه من نتائج تفيد فى توجيه نظر الباحث لبعض النقاط التى يمكن الاستفادة منها فى إعداد الدليل.

– القيام بدراسة استطلاعية قبل إعداد الدليل؛ حيث إنه من خلال المقابلات مع المبحوثين تم وضع أسئلة الدليل فى ضوء موضوع الدراسة، وهذا يساعد على صياغة الدليل من داخل المجتمع وليس من خارج المجتمع.

وقد اشتمل دليل العمل الميدانى على أربع موضوعات رئيسة تتضمن كل منها موضوعات فرعية: الموضوع الأول تضمن بيانات أولية. أما الموضوع الثانى، تناول الأسس الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين. أما الموضوع الثالث، تناول أنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين. أما الموضوع الرابع، تناول المعوقات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين.

٢ – المقابلة:

اعتمد الباحث على المقابلة مع مبحوثى الدراسة لتعرف أسس وأنماط ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، واستغرقت مدة المقابلة حوالى خمسة وأربعين دقيقة.

رابعًا: الدراسة الميدانية:

انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات والقضايا النظرية، وقد تم التوصل إلى النتائج من خلال محاولة الإجابة عنها. وتحليلها وتفسيرها فى ضوء القضايا النظرية والواقع الميدانى. وقبل التطرق إلى ذلك سوف يحاول الباحث عرض لمحة عن البناء الاجتماعى الذى ينبثق من خلاله أسس ومعوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين.

مجتمع الدراسة:

أجريت الدراسة بمدينة الفيوم– بندر الفيوم. كانت الفيوم تسمى فى عهد الفراعنة: فوهيت بحو، قاعدته مدينة شوديت أوبى سيك "الفيوم". وفى عهد البطالمة والرومان: أرسينوئيس وقاعدته أرسينو، أو كروكوديلوبوليس، أى مدينة التمساح وهى الفيوم. وفي عهد العرب كانت تسمى الأعمال الفيومية، وفى سنة ١٢٢٠هجرية كانت ولاية باسم ولاية الفيوم ، وفى سنة ١٢٤١ هجرية سميت مأمورية الفيوم، وعين حسين أغا مديرًا

لهـا (رمـزى،١٩٩٤، ص.١١). وتتـوافر فيهـا البيئـة الريفيـة والسـاحلية والصـحراوية والحضرية.

تتألف مدينة الفيوم من سبع مراكز إدارية وهى : بندر الفيوم ، مركز الفيوم، وإطسا، وأبشواى وسنورس، وطامية، ويوسف الصديق. ويضم بندر الفيوم ثلاثة أحياء رئيسية وهى: حى جنوب وحى شرق وحى غرب . وطبقًا لتعداد السكان ٢٠١٧، يبلغ عدد سكان محافظة الفيوم ٣,٥٩٦,٩٥٤ نسمة، منهم ٨٢٨,٦٢٥ نسمة فى الحضر، و ٢,٧٦٨,٣٢٩ نسمة فى الريف (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠١٧، ص. ٣٢). وبلغت صعوبة الرؤية على مستوى المحافظة ١٩٠٦ نسمة بنسبة ٠,٠٥٣% من إجمالى مجموع سكان محافظة الفيوم، منهم ٧٦٢ فى الحضر بنسبة ٤٠% من إجمالى المعاقين بصريًا، و١١٤٤ فى الريف بنسبة ٦٠% من إجمالى نسبة المعاقين بصريًا. ويبلغ عدد الذكور المعاقين بصريًا فى الحضر ٣٤٢ نسمة ، وعدد ٤٢٠ من الإناث. وفى الريف بلغ عدد الذكور المعاقين بصريًا ٦٥٢، بينما بلغ عدد الإناث المعاقات بصريًا ٤٩٢ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠١٧، ص. ١٢٨). ويتضح مما سبق، قلة عدد المعاقين بصريًا بمحافظة الفيوم بنسبة ٠,٠٥٣ %، بما يوضح زيادة الوعى الطبى، وارتفاع نسبة التعليم لدى سكان محافظة الفيوم.

وينتشر المعاقون بصريًا (المكفوفون وضعاف البصر) على مستوى قرى ومراكز الفيوم، كما أن البناء الاجتماعى لهم يتألف من العلاقات الثنائية أو العلاقات بين الأشخاص، وهم على تواصل مع بعضهم فى جمعية رسالة بالفيوم، وفى مدرسة النور للمكفوفين، وفى مدارس التعليم الأزهرى بمدينة الفيوم، ويوجد منهم موظفون بجامعة الفيوم خاصة فى مركز ذوى الاحتياجات الخاصة، ومنهم طلاب للدراسات العليا بجامعة الفيوم. وفى هذا الصدد، لم يجد الباحث صعوبة فى الوصول إلى المكفوفين،

وذلك نتيجة العلاقات الاجتماعية التى تربطهم بعضهم ببعض، فهم على تواصل مع بعضهم تليفونيًا.

خريطة توضح مراكز محافظة الفيوم.

- **عرض نتائج الدراسة الميدانية:**

١- السؤال الأول: ما الأسس الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين ؟

أ- التعليم:

تعد مصر من الدول الرائدة فى رعاية ودمج المكفوفين تعليميًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، حيث حرص المشرع المصرى منذ عقود ماضية على محو أمية ذوى الإعاقة من خلال ما نصت عليه المادة الثالثة من قانون محو الأمية رقم (٨) لسنة ١٩٩١ بشأن الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار. كما نصت الفقرة الثانية من المادة (٧٨) من قانون الطفل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦على أنه "لوزارة التعليم أن تنشئ مدارس أو فصولًا لتعليم المعاقين من الأطفال بما يتلاءم وقدراتهم واستعدادتهم، وتحدد

اللائحة التنفيذية شروط القبول ومناهج الدراسة ونظم الامتحانات فيها" (المجلس القومى لشئون ذوى الإعاقة فى مصر، ٢٠١٥).

ويحظى التعليم والقدرة العقلية بأهمية كبيرة، كعامل من العوامل اللازمة لتحقيق السعادة الزوجية. وقد أوضحت كثير من الدراسات أن المتعلمين عند اختيارهم لشريك الزواج، يعلقون الأهمية خاصة على مقدار تعليمه، وأن الزوج لا تتأثر سعادته إذا كانت زوجته تقل عنه فى المستوى التعليمى، بينما ترفض الزوجة أن يقل المستوى التعليمى لزوجها بكثير عن مستواها التعليمى (أحمد، ٢٠١٦، ص. ٦٨). كما أن الشركاء الذين يفضلون المستوى التعليمى للزوجة ، يرغبون فى تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة فى المجتمع لا تتحقق فى معظم الأحيان إلا بوجود مستوى تعليمى مرتفع. وعلى أية حال، يفضل الرجال وجود تقارب فى المستوى التعليمى مع الزوجة، كما هو الحال لدى المبحوثين الحاصلين على مؤهل تعليمى جامعى، بإعتبار ذلك يحقق تفاهمًا واستقرارًا أكبر فى الحياة الزوجية. ويتفق ذلك مع أقوال المبحوثين ١ و ٤.

يقول المبحوث (١) (٤١ سنة- ليسانس انجليزى- موظف درجة ثانية بالجامعة – متزوج)

"لما رحت أدرس فى معهد الدعاة، لقيت زوجتى اللى معاياه بتدرس هناك ومعاها آداب انجليزى زىً، كنت عايز وحده متدينة ومؤدبة وتربى عيالى، لأنى عايز وحدة تكملنى وتبقى نظيرتى، مؤهل عالى، و تأخد بالها من العيال".

يقول المبحوث(٤)(٤٥ سنة- حاصل على ليسانس حقوق- إدارى فى مدرسة- – متزوج):

"زوجتى كويسة وأهلها ناس محترمين، ومتعلمة، والتعليم مهم حسيت إنها هتكون أم كويسة لأولادى، وهتحافظ علىَّ وعلى الأولاد".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن تعليم الزوجة من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين الحاصلين على مؤهل تعليمى جامعى طبقًا للنمط الشخصى فى الاختيار الزواجى ، حيث التشابه فى المؤهل التعليمى، بإعتبار ذلك يحقق تفاهمًا واستقرارًا أكبر فى الحياة الزوجية. ويتفق ذلك مع القضية النظرية التجانس فى الخصائص الاجتماعية بين الشريكين، حيث يرتكز الاختيار فى الزواج على أساس التشابه والتجانس فى الخصائص الاجتماعية العامة، أى أن يكون هناك تشابه بين الشريكين فى الدين والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى وفى السن والتعليم والحالة الزواجية. وتتفق تلك النتيجة مع نظرية التجانس حيث يحظى التعليم بأهمية كبيرة كعامل من عوامل تحقيق السعادة الزوجية (أحمد، ٢٠١٦، ص. ٦٨).

وفى ضوء نظريتى المبادلة والحاجات التكميلية، يفضل بعض المكفوفين الزواج بامرأة ذات مستوى تعليمى أعلى منهم. ويتفق ذلك مع أقوال المبحوثين ١٥و ١٦.

يقول المبحوث (١٥)(٣٦ سنة- حاصل على ثانوية عامة- لا يعمل لديه إرث- متزوج):

"زوجتى تبقى بنت عمى، ومعاها ليسانس آداب، والتعليم كويس وكله فوايد، بيفتح الدماغ وخصوصًا دماغ البنت من دول ويعرفها ازاى تتعامل مع الناس وخصوصًا حالتى ، على الأقل مش هتنهرنى بكلام قاسى".

ويقول المبحوث (١٦)(٤٥ سنة- تعليم ابتدائى- عامل فى مدرسة - متزوج):

"كانت حلوة قدام أهلى وحِركة كده بتساعد أبوها فى الغيط، وكمان بتروح المدرسة واخده دبلوم تجارة، يعنى لو احتجت حاجة هى تعرفها، زى ما بيقولوا كده متعلمة، وهى اللى بتعمل حسابات المحل".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن بعض المكفوفين الذين يعملون فى وظائف حكومية (من الحاصلين على الشهادة الإبتدائية أو حتى الأميين)

أو لديهم ميراثًا، يفضلون زوجة ذات مستوى تعليمى أعلى منهم طبقًا للنمط العائلى فى الاختيار الزواجى ؛ وذلك يفسر أن عمل أو ودخل المكفوفين يعد نوعًا من التعويض عن فقدهم البصر، وعن مستواهم التعليمى المنخفض عن زوجاتهم. إذ يختار الآباء أو الأمهات، زوجات تمتزن بمستوى تعليمى أعلى، وعلى درجة كبيرة من التدين. ويتفق ذلك مع القضية النظرية يسعى الشركاء إلى المفاضلة بين سماتهم الاجتماعية وسمات شركائهم، فوفقًا لنظرية التبادل الاجتماعى، يسعى العزاب إلى المفاضلة بين سماتهم الاجتماعية – الديموجرافية وسمات الشريك المحتمل، ولذلك تمتاز العلاقات الزواجية بالمقايضة أى مبادلة عدم قدرتهم مع عيب الزوجة مثل المكانة الاجتماعية – الاقتصادية المنخفضة. كما تتفق مع القضية النظرية يتم الاختيار الزواجى على أساس الاختلافات فى السمات، حيث تقوم فكرة الحاجات التكميلية على أساس أن كلًا من الشريكين المقبلين على الزواج يكمل أحدهما الآخر فى بعض السمات، فكل إنسان تنقصه صفات معينة. ولذا يحاول أن يبحث فى شريك المستقبل عن تلك الصفات التى لا يملكها، حتى يشعر أنه أكثر تكاملًا عن ذى قبل. فالشخص دائمًا يبحث عن الآخر، إما لسد حاجات مهمة له أو لوجود صفات معينة تكون مهمة له أو لكليهما. وتتفق تلك النتيجة مع نظرية وينش للحاجات التكميلية من أن الأفراد يبحثون عن شركاء يكملونهم من خلال موازنة السمات التى تنقصهم.

ب- العمل أو الدخل:

يؤدى توظيف الأشخاص ذوى الإعاقة إلى مساعدتهم فى الحصول على الموارد المالية وتحسين مكانتهم الاجتماعية، ويساهم فى الصالح المجتمعى الأوسع. ويعد معيار العمل أو الدخل الثابت من المعايير الواجب توافرها عند الاختيار الزواجى بصفة عامة، ولدى المكفوفين بصفة خاصة. حيث يلعب الدخل أو المال أهمية كبيرة فى تأمين الحياة الكريمة للأسرة وتلبية احتياجاتها، كما ترغب معظم الفتيات بالشاب

الذى يملك المال، والقادر على تلبية جميع حاجاتها، ويرغب الكثير من الشباب بالفتاة التى تملك المال لمعاونته على أمور الحياة. وتضع معوقات الحياة أهمية كبيرة لهذا المعيار عند معظم الشباب والفتيات (المراشدة والشبول، ٢٠٢٢، ص. ٢٢). ويتفق ذلك مع أقوال المبحوثين ١ و ٦و ٧ و ١٠.

يقول المبحوث(١)(٤١ سنة- ليسانس انجليزى- موظف درجة ثانية بالجامعة- متزوج):

"زوجتى مدرسة انجليزى، ولما اتجوزنا قلت يمكن ييجى من وراها سفرية للكويت، لكن الحمد لله بتشتغل وكلوه بيساعد بعضه، وفاتحين سوبر ماركت".

يقول المبحوث(٦)(٣٨ سنة- حاصل على آداب لغة عربية- مدرس تربية إسلامية- متزوج):

"والدتى جوزتنى بنت خالى عشان ممرضة وبتقبض وتقدر تساعدنى فى مصاريف البيت، هو أنا بقبض بس مش هاكفى مصاريف البيت واللبس والعيال، وبردو الصراحة بتراعى العيال ومش محسسانى بمسئوليات البيت".

يقول المبحوث (٧)(٤١ سنة- ليسانس تربية جامعة الأزهر- مدرس علوم شرعية - متزوج):

"من الحاجات اللى شجعتنى على الجواز من زميلتى إنها بتشتغل معايه فى نفس المدرسة، يعنى هتوفر عليه عناء المرواح للمدرسة، وبردو تكوين أسرة مش بالسهل، شوف النهاردة الغلا عامل ازاى، فلازم دخلين".

ويقول المبحوث(١٠)(٤٣ سنة- ليسانس حقوق- موظف- متزوج):

"الحمد لله أنا موظف فى مدرسة، وزوجتى مدرسة ابتدائى ، وكمان بتاجر فى الغلة، والعملية تمام، وطبعًا شغل المدام مهم، واهو كله للعيال".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن عمل أو دخل زوجة المكفوف من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين العاملين بالوظائف الحكومية، باعتبار أن الدخل يسهم فى الأمن المالى وتلبية الاحتياجات التى تتطلبها الأسرة. ويتفق ذلك مع القضية النظرية التجانس فى الخصائص الاجتماعية بين الشريكين، حيث يرتكز الاختيار فى الزواج على أساس التشابه والتجانس فى الخصائص الاجتماعية العامة، أى أن يكون هناك تشابه بين الشريكين فى الدين والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى وفى السن والتعليم والحالة الزواجية. وتتفق تلك النتيجة مع أهمية معيار المال فى الاختيار الزواجى، حيث يهتم بعض الآباء عند اختيارهم أو اختيار أبنائهم لزوج المستقبل بالبحث عن من يعمل بوظيفة ثابتة (المراشدة والشبول، ٢٠٢٢، ص. ٣٣).

وقد يكون عمل أو دخل المكفوف نوعًا من تبادل المنفعة، و تعويضًا عن الإعاقة، فى مقابل عدم عمل الزوجة بالعمل الحكومى والدخل الثابت. ويتفق ذلك مع أقوال المبحوثين ٢ و ١٣و ١٨.

يقول المبحوث(٢)(٤٦ سنة- حاصل على إبتدائية- عامل بالأوقاف- متزوج):

"الحمد لله أنا عامل بالأوقاف، ولو مكنتش موظف مكنش حد هيرضى يتجوزنى، وبعدين مصاريف البيت تيجى منين، مراتى مبتشتغلش يعنى مفيش قبض، كونها مراعية البيت، والجواز بقى صعب بالذات للناس اللى معندهاش وظيفة".

ويقول المبحوث(١٣)(٣٤ سنة- تعليم ابتدائى- مقيم شعائر فى مسجد- متزوج):

"بشتغل مقيم شعائر وعندى مركز لتحفيظ القرآن، ودخلى حلو الحمد لله، لو مفيش شغل ودخل إضافى كمان مفيش حد كان هيرضى يتجوزنى خلينا صرحة، معلش ماهو الواحد لازم يبقى فيه ميزة".

ويقول المبحوث(١٨)(٤٦سنة- أمى- عامل بمدرسة- تاجر أجهزة كهربائية):

"أنا مخترتش مراتى أهلى هما اللى اختاروها، والراجل ميعبوش إلا جيبه، وطبعًا الوظيفة ميزة ، وكمان ربنا كرمنى فى التجارة، والحياة معادلات وبنكمل بعض".

وبناًء على ماسبق، يتضح من المقابلات أن دخل الزوج المكفوف يعد تبادلًا للمنفعة، وتعويضًا عن الإعاقة البصرية، فى مقابل عدم عمل الزوجة بالعمل الحكومى والدخل الثابت. ويتفق ذلك مع القضية النظرية يحكم تبادل المنفعة الاختيار الزواجى بين الشريكين، حيث يميل الرجال فى أغلب الأحيان لتقديم مكانة اجتماعية والبحث عن شركاء جذابين جسديًا، بينما تقدم النساء (بسبب وضعهن الاجتماعى الأدنى) مظهرًا جذابًا ويبحثن عن شريك يتمتع بأفاق مالية جيدة. وتتفق تلك النتيجة مع النمط العائلى فى الاختيار الزواجى، حيث تسعى العائلة إلى زواج الشخص ذى الإعاقة من شريك سوى، وذلك لانجاب الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم، ولقدرة الشريك السوى على مساعدة الشريك ذو الإعاقة فى تلبية أمور حياته اليومية، وفى تخطى الكثير من المعوقات التى يواجهها. وبقول آخر، فإن هدف الزواج هنا هو الرعاية والتكافل (الطراونة، ٢٠١٧، ص. ٢١٠).

ج- التدين:

لا يقل معيار التدين لدى الشريكين عند الاختيار للزواج أهمية عن التعليم والعمل الحكومى، حيث إن الاختيار للزواج على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق للزوجين سعادتهما الكاملة والدائمة. علاوة على أن الأسرة ذات النشأة الدينية تضع درجة أعلى للاختيار على أساس التدين، وقد لخص الرسول (ص) ذلك بقوله "تنكح المرأة لأربع، لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" (أحمد، ٢٠١٦، ص. ٦٥). ويعد الدين من أهم وأقوى مصادر الضبط الاجتماعى، كما أنه عامل ضبط لسلوك الزوجين تجاه بعضهما البعض، وبالتالى يسهم فى الاستقرار الأسرى. ويتضح ذلك من أقوال المبحوثين ١و ٣و ١٨.

يقول المبحوث(١)(٤١ سنة- ليسانس انجليزى - موظف درجة ثانية بالجامعة - متزوج):

"التدين يكون من جواك، مش تصنع أخلاق، هأخد كفيف وتنبهر عشان تدخل الجنة، المهم المعاملة، وبعدين فكرة سوزان طه حسين خدت واحد كفيف ووقفت جنبه مش موجودة كتير، عشان كده أنا دققت فى الموضوع ده وسألت على زوجتى كويس قبل ما اتجوز، الست ممكن تعالج كل حاجة فيها إلا الأدب والأخلاق والتدين، أنا مدقدق وأفهم الشارع قوى واتمرمطت فى الدنيا".

يقول المبحوث(٣)(٤٣ سنة- ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية- مدرس قرآن كريم- متزوج):

"لما خلصت الكلية واتوظفت فى الأزهر، أمى بدأت تدور لىَّ على عروسة، وقالت لىَّ لازم تتجوز، واختارت لىَّ بنت خالتى، وإن دى هى اللى هتقف جنبك وأخلاقها كويسة وعندها دين وهتراعى ربنا فيك".

يقول المبحوث(١٨)(٤٦سنة - أمى - عامل بمدرسة - تاجرأجهزة كهربائية- متزوج):

"بالنسبة لىَّ ولعيلتى كنا بندور على الأدب والاحترام، ويكون عندها دين وضمير، وهى عينى اللى بشوف بيها، عمرها ما حسستنى إنى عاجز وإنى مش بشوف، أهم شئ إن فيه رحمة واحترام بينا".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن تدين الزوجة من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، ذلك أن التدين يمثل طابعًا غالبًا على سكان الفيوم سواء فى الريف أو الحضر، ولدى المتعلمين وغير المتعلمين. ويتفق ذلك مع القضية النظرية التجانس فى الخصائص الاجتماعية بين الشريكين، حيث تذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار فى الزواج يرتكز على أساس التشابه والتجانس فى

الخصائص الاجتماعية العامة، أى أن يكون هناك تشابه بين الشريكين فى الدين والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى وفى السن والتعليم والحالة الزواجية. وعلى أية حال، يمثل التدين معيارًا اجتماعيًا يتضح فى ممارسات السكان الدينية اليومية، والتزام النساء بإرتداء النقاب أو الحجاب، واللاتى لا ترتدين النقاب أو الحجاب تلتزمن بغطاء الرأس والملبس الفضفاض. ونظرًا لأن أزواجهن مكفوفون، تحرص نسائهن على لبس الحجاب أو النقاب، حيث يمثل نمط الملبس هذا حاجبًا لهن عن الرجال، وعامل من عوامل الحشمة، وتعبيرًا عن تمسكها بزوجها وأسرتها. ويتضح مما سبق، أن المكفوفين مثلهم مثل المبصرين فيما يتعلق بالتمسك بالتدين، سواء لديهم أم لدى نسائهم المبصرات.

٢- المحور الثانى: ما أنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين؟

تختلف أنماط الاختيار الزواجى باختلاف الثقافات، بل وداخل الثقافة الفرعية الواحدة. ويصنف الاختيار الزواجى فى ضوء نمطين: النمط العائلى، والنمط الشخصى أو الذاتى.

أ- النمط العائلى:

يكون الاختيار الزواجى فيه من اختصاص الوالدين أو أحدهما أو للأخوة الكبار، ولا يعطى للشاب أو الفتاة فرصة التدخل أو إبداء الرأى ، ويعتقد الوالدان أن الاختيار الأمثل للزواج هو مصاهرة الأقارب أو المعارف، ولا يستطيع الشاب الخروج عن قرارهم فى الاختيار؛ لأن ذلك سيؤدى إلى حرمانه من الميراث. ويرتكز هذا الأسلوب فى الاختيار الزواجى على أبعاد اجتماعية واقتصادية، فهو مشروع أسرى وليس مشروعًا فرديًا (خرما وآخرون، ٢٠٢٢، ص. ٢٨٩). ويتفق ذلك مع المبحوثين الحاصلين على تعليم غير جامعى أو الأميين منهم حيث يتولى أحد أفراد الأسرة مسألة زواجه، كما يتضح من أقوال المبحوثين ١٥ و ١٧و ١٨.

يقول المبحوث(١٥)(٣٦سنة- حاصل على ثانوية عامة- لا يعمل لديه إرث- متزوج):

"أهلى اللى اختاروها عشان هى بنت عمى، وهى اللى كانت هتوافق علىَّ عشان ظروفى وكده، وعمى وافق عشان عارف مستوانا وإن عندنا أرض ".

يقول المبحوث(١٧)(٣٥سنة- حاصل على ابتدائية- لا يعمل- متزوج):

"أمى هى اللى اختارت لىَّ هى وإخواتى البنات، وهى كانت جارتنا، ووالدتى شجعتنى على الجواز عشان زوجتى هى اللى هتعيش معايا وتحمل همى وكده".

يقول المبحوث(١٨)(٤٦سنة - أمى - عامل بمدرسة - تاجرأجهزة كهربائية- متزوج):

"أهلى هما اللى اختاروا لىَّ، واحد كفيف زىِّ هيتشرط ، مكنش حد هيرضى أصلًا يوافق علىَّ، تانى حاجة كل حاجة كانت بإيد أهلى، وهما اللى بيقولوا عليه بقول حاضر وبس ".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن النمط العائلى يسيطر على الاختيار الزواجى لدى المكفوفين خاصة من غير الحاصلين على تعليم جامعى، والذين لا يعملون فى وظائف حكومية أى ليسوا مستقلين اقتصاديًا، وبالتالى فهم تابعون لقرارات أسرهم فى الاختيار الزواجى الذى يتم من الأقارب أو الجيران، أو للمحافظة على الميراث. علاوة على أن الاختيار العائلى يكون بديلًا عن الإبصار لدى المكفوفين، إذ يختارون لهم زوجات ذات مستوى تعليمى أعلى منهم، وعلى درجة كبيرة من التدين. ويتفق ذلك مع القضية النظرية يتم الاختيار الزواجى على أساس الاختلافات فى السمات، حيث تقوم فكرة الحاجات التكميلية على أساس أن كلًا من الشريكين المقبلين على الزواج يكمل أحدهما الآخر فى بعض السمات، فكل إنسان تنقصه صفات معينة. ولذا يحاول أن يبحث فى شريك المستقبل عن تلك الصفات التى

لا يملكها، حتى يشعر أنه أكثر تكاملًا عن ذى قبل. فالشخص دائمًا يبحث عن الآخر إما لسد حاجات مهمة له، أو لوجود صفات معينة تكون مهمة له أو لكليهما. وفى هذا الصدد، يرى الآباء والأمهات أن زواج أبنائهم ذوى الإعاقة مسئولية كبيرة تقع على عاتقهم، بغض النظر عن شدة إعاقة الأبن أو حالة الأسرة الاقتصادية أو مكانتها الاجتماعية (الطراونة، ٢٠١٧، ص. ٢٠٩). كما يفترض النمط العائلى للاختيار الزواجى أن المكفوفين غير قادرين على إتخاذ قرار الاختيار الزواجى، ولذلك يحلون محلهم فى عملية اختيار الزوجة خاصة فى حالة الجاذبية والمظهر الجسدى، كما ذهب إلى ذلك ميك شيللر وآخرون (Scheller & et. al, 2021, p.3786).

ب- النمط الشخصى:

يكون الاختيار فيه للفرد دون تدخل الأهل أو الأقارب، ويكون رأى الأهل استشاريًا وليس إلزاميًا. وقد ظهر هذا الأسلوب بسبب التطور التكنولوجى والانفتاح الذى أحدثته وسائل الاتصال الحديثة، إضافة إلى انتشار التعليم الذى اتاح فرصة الاختلاط بين الجنسين فى المدارس والجامعات وأماكن العمل (خرما وآخرون، ٢٠٢٢، ص. ٢٩٠). ويتفق ذلك مع المبحوثين ١و ٧و ١٠ و ١١.

يقول المبحوث(١)(٤١ سنة- ليسانس انجليزى - موظف درجة ثانية بالجامعة - متزوج):

"أنا اللى اخترتها، رحت أدرس فى معهد دعاة وفيه أتعرفت عليها، وقلت للجماعة عندى، واتقدمت لأهلها ووافقوا، وقلت يمكن يبجى من وراها سفرية ولا حاجة عشان هى مدرسة انجليزى، فلازم الواحد يختار اللى هو عايزها".

يقول المبحوث(٧)(٤١ سنة- ليسانس تربية جامعة الأزهر- مدرس علوم شرعية بالأزهر- متزوج):

"أنا اللى اخترت زوجتى بنفسى هى كانت زميلتى فى المدرسة، واتعاملنا مع بعض كذا مرة، وارتحت جدًا ليها، وحبيت تعاملها مع الأطفال فى المدرسة، وتعاملها مع الزملاء والزميلات، وكانت فى منتهى الأدب والأخلاق، وقلت لأبويه ورحنا خطبناها واتجوزنا".

يقول المبحوث(١٠)(٤٣ سنة– ليسانس حقوق– موظف إدارى– متزوج):

"أنا اللى اخترتها، هى جيرانا وعرفانى، ولما كنت بتعب كانت بتيجى تدينى العلاج، وحبيتها لأنى سمعت إنها بتحفظ قرآن، فقلت يمكن هى اللى ترضى بحالتى، وخليت أهلى يكلموا أهلها، وطلعت زى ما توقعت، ووافقت عليها لأنها بنت حلال، ومتعلمة وهتفهمنى".

يقول المبحوث(١١)(٣٠سنة– ليسانس أصول دين – مدرس علوم قرآن فى مدرسة خاصة– متزوج):

"أنا اللى اخترتها قابلتها وأنا بحضر دبلومة فى الإعاقة البصرية، والله أنا بقول إن الحب ده عالم كبير أوى كل واحد يحب بالحاجات اللى ربنا مديها له، لو مفيش بصر ففى سمع وفى عقل. والكفيف بيحب زى باقى الناس عشان عنده قلب وعقل زيهم، وبدأت أحس بالراحة والرغبة فى الكلام معاها على طول، لحد ما الموضوع أطور للجواز".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن النمط الشخصى يسيطر على الاختيار الزواجى لدى المكفوفين خاصة من الحاصلين على تعليم جامعى، والذين يعملون فى وظائف حكومية أى المستقلين اقتصاديًا، وبالتالى فهم غير تابعين لقرارات أسرهم إلى حد كبير، كما ساعد خروج المرأة للعمل على حدوث الاختلاط والتعارف بين الشريكين. ويتفق ذلك مع القضية النظرية التجانس فى الخصائص الاجتماعية بين الشريكين، حيث يرتكز الاختيار فى الزواج على أساس

التشابه والتجانس فى الخصائص الاجتماعية العامة، أى أن يكون هناك تشابه بين الشريكين فى الدين والجنس والمستوى الاجتماعى والاقتصادى وفى السن والتعليم والحالة الزواجية. وفى هذا الصدد، يتضح أن الاختيار الزواجى لدى المكفوفين لا يختلف عن الأشخاص المبصرين، من حيث الاستقلال بالاختيار إلى حد كبير. وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فاديهى شيل واروار وسوجاتا سريرام "يعد الزواج مهمًا من وجهة نظر العينة، وتعتبر آراء الأسرة حيوية فى القرارات الزواجية، ولكن الاختيار الفردى كان مهمًا أيضًا " (Chilwarwar & Sriram, 2019, pp. 135-136).

٣- المحور الثالث: ما المعوقات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين ؟

هناك وجهتا نظر مختلفتين فيما يتعلق بزواج ذوى الإعاقة البصرية، حيث هناك من يؤيد وهناك من يرفض، بسبب تدنى التوقعات نحو ذوى الإعاقة، والشعور بأنهم غير قادرين على تحمل مسئولية الزواج المختلفة. وهذا يقود إلى الرأى الذى يرفض زواج الأشخاص ذوى الإعاقة بسبب الاتجاهات السلبية نحو هذا الزواج، والتى تنعكس بمحدودية فرص زواج الأشخاص ذوى الإعاقة، والرفض التام للاختيار الزواجى من ذوى الإعاقة بصفة عامة، وذلك بسبب الخوف من توريث الإعاقة، ومن فشل زواج الأشخاص ذوى الإعاقة الحسية. علاوة على الخوف من عدم استطاعة الأشخاص ذوى الإعاقة من القيام بمسئوليات الزواج المختلفة، ومنها الحياة المشتركة القائمة على التواصل بين الطرفين. إلا أن تلك المخاوف ليس لها أساس من الصحة (الطراونة،٢٠١٧، ص ص. ٢١٠- ٢١١).

وعلى أي حال، يواجه المكفوفون معوقات فى الاختيار الزواجى من زوجات مبصرات، حصرها الباحث فى مسألتين:

أ- الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو المكفوفين:

يواجه الأشخاص المعاقون بصفة عامة والمكفوفون بصفة خاصة عددًا من العوائق التى تحول دون تكوين علاقات؛ إذ نشأ الكثير من الناس على الاعتقاد بأن العلاقة الحميمة والحب والزواج ليست لهم، علاوة على أن المعاقين من الرجال والنساء يعيشون حياة مقيدة، وقد تتضاءل فرصهم فى مقابلة شريك محتمل بسبب الصور الاجتماعية السلبية للإعاقة، وتختلف أنماط العلاقة بين الرجال والنساء ذوى الإعاقة باختلاف أنواع الإعاقة ومستوى الأداء (الجسدى والمعرفى والاجتماعى والعاطفى)، وبداية الإعاقة (Savage & McConnell, 2016, pp.295- 296). ومن ثم فإن تأسيس علاقة مع شريك ذى إعاقة بصرية، يشوبها رد فعل سلبى، والتفكير السلبى والتجنب. وهذا ما يوضح، لجوء الحاصلين منهم على تعليم جامعى إلى الزواج من زوجات من نفس المستوى التعليمى أو الوظيفى ممن تقدرن مسألة فقدان البصر. ويتفق ذلك مع المبحوثين ٧و ٩و ١١.

يقول المبحوث(٧)(٤١ سنة- ليسانس تربية جامعة الأزهر- مدرس علوم شرعية بالأزهر- متزوج):

"أهل زوجتى كانوا رافضين على أساس إن بنتهم لا يعيبها شئ، فليه تتجوز واحد كفيف وكده، لكن أنا قدرت أقنعهم أنا وهى، ووافقوا لما لقيوا فىَّ الشاب المؤدب اللى هيتقى ربنا فى بنتهم وهيراعى ربنا فيها. وهى كانت موافقة ودا اللى شجعنى إنى أصر على إقناع أهلها واتجوزها".

يقول المبحوث (٩)(٣٢ سنة- ليسانس آداب لغة عربية- مدرس تربية دينية فى مدرسة خاصة- متزوج):

"فضلت إنى اتجوز وحده متعلمة واختارها بنفسى، وتكون مدركة لحالتى وتعرف تتصرف مع واحد كفيف زىِّ، لأن ده هيأثر على حياتنا وأسلوب حياتنا كونها متعلمة".

يقول المبحوث(١١)(٣٠سنة- ليسانس أصول دين – مدرس علوم قرآن فى مدرسة خاصة- متزوج):

"أنا اللى اخترتها بنفسى عشان متعلمة وارتحت ليها زى ما قولت لك، كان فيه تفاهم بينا كبير، والمتعلمة تعليم عالى هتقدر تستوعب دماغك والتعليم بيفرق".

ولتجنب الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية يميل معظم المعاقين بصريًا من غير الحاصلين على تعليم جامعى للزواج من أقاربهم أو الجيران أو المعارف. ويتفق ذلك مع المبحوثين ١٤ و ١٥.

يقول المبحوث(١٤)(٤٠سنة- ليسانس أصول دين- موظف إدارى- متزوج):

"أنا اللى اخترتها بنفسى، بنت خالى، ووالدتى شجعتنى على الجواز من بنت خالى، أنا اللى كنت رافض، لكن لما قعدت مع نفسى قررت اتجوزها عارفه ظروفى ومتعلمة ومش هتعاملنى وحش، مع إن كان لىَّ بنات عم، لكن والدتى شجعتنى على الجواز من بنت خالى، عشان عايزه الخير لأخوها، فيه حتة أرض ورث، والبيت".

يقول المبحوث(١٥)(٣٦سنة- حاصل على ثانوية عامة- لا يعمل- متزوج):

" الناس مش بتعرف تتعامل مع الكفيف، وبتحسسه إنه مرفوض أو إن الناس مش متقبلاه. والدتى عرضت علىَّ الجواز من بنت عمى، رفضت فى الأول، لأنى مش عايز أبقى عبء على حد، وبعدين كنت خايف أن البنت ترفض خصوصًا إنها فى كلية وأنا مكفوف ومعايه ثانوية عامة".

وبناًء على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية من أهم معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، وفى سبيل تجنب الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية، يلجأ الحاصلون منهم على تعليم جامعى إلى الزواج من زوجات من نفس المستوى التعليمى أو الوظيفى ممن تقدرن مسألة فقدان البصر. بينما يلجأ غير الحاصلين على تعليم جامعى للزواج من

الأقارب والجيران والمعارف، مما يفسر أهمية الاختيار العائلى فى الزواج لديهم، حيث تتمثل ردة فعل الموصوم على الوصمة الاجتماعية، فى الإنسحاب وتحديد العلاقات والتفاعل مع الأفراد الذين يتفهمون الموقف أو الأشخاص الحاملين لنفس الوصمة. ويتفق ذلك مع القضية النظرية تعطى الوصمة الحسية (البصرية) معانى اجتماعية تشير إلى الدونية، تؤدى إلى الانسحاب وتحديد العلاقات الاجتماعية للموصوم، حيث تشير نظرية الوصمة الاجتماعية إلى العلاقة الدونية التى تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعى الكامل، وتتمثل ردة فعل الموصوم على الوصمة الاجتماعية، فى الإنسحاب وتحديد العلاقات والتفاعل مع الأفراد الذين يتفهمون الموقف أو الأشخاص الحاملين لنفس الوصمة. وفى هذا الصدد، تنتج النظرة للإعاقة البصرية على أنها وصمة وفق النموذج الاجتماعى لتفسير الإعاقة، من التحيزات المجتمعية والحواجز البنائية التى تعيق المشاركة الكاملة للأشخاص ذوى الإعاقة والقدرة على إتخاذ القرارات، فالإعاقة تم تأسيسها نتيجة الظلم الاجتماعى بدلًا من اعتبارها خاصية بيولوجية موجودة داخل الجسم (Akbar, 2021, p.15). وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة إينوك وآخرون " تسهم التصورات والمواقف السلبية والتقاليد والمعتقدات الثقافية حول أسباب الإعاقة، فى منع الأشخاص ذوى الإعاقة من البحث والمحافظة على علاقات طويلة الأمد كما فى الزواج. وهذا يدل على أن الأشخاص ذوى الإعاقة محظورون من اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم" (Enoch & et. al, 2018, p. 22).

ب- صعوبة الحصول على العمل:

تعد فرصة الحصول على عمل مدفوع الأجر ذات أهمية كبرى للأشخاص المكفوفين، وما يترتب عليها من توفير مصدر للدخل والاستقلال المالى. ومع ذلك، فغالبًا ما يتم استبعاد الأشخاص ذوى الإعاقة من الأنشطة الوظيفية، والتقليل من

قيمتهم فى سوق العمل، بالرغم من الدعم القانونى (Jeon & et. al, 2022, pp. 1-2). وفى هذا الصدد، تنص المادة (٢٧) من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة على حق الأشخاص من ذوى الإعاقة فى العمل على قدر متساوٍ مع الآخرين، بما يضمن تكافؤ الفرص للأشخاص ذوى الإعاقة، والعمل بحقوق الإنسان الخاصة بهم وتقليل العقبات التى تعوق ذلك (المركز الوطنى للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٠٢١: ٢٦). كما خصصت الحكومة المصرية عددًا من القوانين بهدف توفير فرص عمل لذوى الإعاقة بصفة عامة، حيث ينص القانون رقم (٣٩) لسنة ١٩٧٥ على أن أصحاب الأعمال الذين يستخدمون خمسين عاملًا فأكثر عليهم تشغيل المعاقين الذين ترشحهم مكاتب القوى العاملة، وذلك بنسبة ٥% من مجموع عدد العمال (عبدالغنى، ٢٠٢٣). وتنص المادة (٢٠) من قانون (١٠) لسنة ٢٠١٨، على ما يلى "تلتزم الدولة بضمان حق الأشخاص ذوى الإعاقة فى الحصول على فرص متكافئة للعمل تتناسب مع مؤهلهم الدراسى وإعدادهم المهنى، كما تلتزم بعدم إخضاعهم لأى نوع من أنواع العمل الجبرى، وعليها توفير الحماية لهم فى ظروف عمل عادلة بالمساواة مع الآخرين، والسعى لفتح أسواق عمل لهم فى الداخل والخارج، وتعزيز فرص العمل الخاصة بهم من خلال مباشرة العمل الحر عن طريق أنشطة التنمية الشاملة ومشروعاتها فى ضوء السياسات الاجتماعية للدولة"(قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨ ، ٢٠١٨، ص. ١٦).

وبالرغم من تلك القوانين فإن هناك أسبابًا لقلة توظيف ذوى الإعاقة بصفة عامة؛ إذ يواجه الأشخاص ذوى الإعاقة العديد من العوائق فى الوصول إلى التدريب المهنى وفرص العمل. علاوة على أن المعلمين فى مراكز التدريب المهنى لم يتلقوا تدريبًا مهنيًا حول كيفية تعليم الأشخاص ذوى الإعاقة، ولم يحضروا سوى دورات تنشيطية قصيرة المدى، وكذلك فإن مهاراتهم التعليمية محدودة. وبالتالى، لا يتم تدريب الأشخاص ذوى

الإعاقة بالشكل المتوقع. إلى جانب أن أصحاب العمل غير متحمسين لتوظيف الأشخاص ذوى الإعاقة بسبب عدم الثقة فى قدرتهم (مثل المخاوف بشأن قدرتهم على العمل فى خطوط الإنتاج) أو مقاومة التغير (Institute for studies of societies, 2024, p. 27).

وعلى أية حال، يمثل عدم توظيف المكفوفين أحد صعوبات الاختيار الزواجى، كما يؤدى إلى تأخير سن الزواج. ويتفق ذلك مع المبحوثين ٨ و ١١ و ٢٠.

يقول المبحوث (٨)(٣٠سنة- حاصل على إبتدائية- لا يعمل- غير متزوج):

" عندى ٣٠ سنة، مفيش شغل حكومى، باخد معاش تكافل وكرامة، واشتغلت فى تحفيظ القرآن فى البيوت، وتعبت جامد ومش عارف اتجوز".

يقول المبحوث (١١)(٣٠سنة- ليسانس أصول دين- مدرس علوم قرآن فى مدرسة خاصة- غير متزوج):

"عندى ٣٠ سنة ولسه ما اتجوزتش، بسبب إن مفيش دخل ثابت، أعيش منه وأقدر أكون أسرة، بشتغل مدرس تربية دينية فى مدرسة خاصة المرتب مش كبير، زائد المواصلات بتاكل من المرتب ، وعشان كده الى بيتبقى حاجة بسيطة، فمنين الجواز".

يقول المبحوث (٢٠)(٣٢ سنة- ليسانس حقوق- لا يعمل- غير متزوج):

"النهردة الجواز مش مشكلة، المشكلة بعد الجواز، بمعنى البيت عايز مصاريف، والمصاريف عايزه دخل كل شهر من وظيفة، عشان كده الواحد متأخر فى الجواز".

وبناءً على ما سبق، يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن صعوبة الحصول على العمل الحكومى، والدخل الثابت من أهم معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، حيث توقف التوظيف الحكومى منذ سنوات عديدة. ويتفق ذلك مع ما أكدته نتائج الدراسات من أنه مازلُ ينظر إلى الأشخاص ذوى الإعاقة على أنهم غير قادرين على الأداء على مستوى عالٍ، وعليه فيتم تزويدهم بوظائف ليست بالضرورة مجزية

اجتماعيًا وماليًا، فالوظائف التى يؤديها الأشخاص ذوو الإعاقة بشكل عام ذات مكانة منخفضة، ولا تمثل سوى القليل من التحدى والفرصة للتقدم فى حياتهم المهنية، على الرغم من وجود أدلة على أن الأشخاص ذوو الإعاقة منتجين اقتصاديًا مثل نظرائهم القادرين جسديًا (المركز الوطنى للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٠٢١، ص ص. ٢٥- ٢٦).

إلا أنه فى المقابل، تقدم الدولة للمعاقين بصفة عامة والذين لايعملون فى وظائف حكومية، معاش تكافل وكرامة، وإمكانية الحصول على سيارة مجهزة طبياً(https://psm.gov.eg/Services/508?serviceName). كما أصدرت وزيرة التضامن الاجتماعى، المنشور رقم ١٥ لسنة ٢٠٢٠، والذى يتيح للأشخاص ذوى الإعاقة الجمع بين معاشين أو بين المعاش والأجر الكامل(https://nosi.gov.eg/ar/News/Pages/5017.aspx). ويتفق ذلك مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة أدون برونس و تروند هير من أنه " يتلقى ذوى الإعاقة البصرية من الذكور والإناث استحقاقات العجز، وليست هناك اختلافات بين العاملين وغير العاملين"(Brunes & Heir, 2022, p. 4).

- نتائج الدراسة:

١- أوضحت الدراسة أن تعليم الزوجة من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين الحاصلين على مؤهل تعليمى جامعى طبقًا للنمط الشخصى فى الاختيار الزواجى ، حيث التشابه فى المؤهل التعليمى، بإعتبار ذلك يحقق تفاهمًا واستقرارًا أكبر فى الحياة الزوجية. وفى هذا تأكيد بأن التعليم الجامعى لدى المكفوفين منحهم مساحة كبيرة للاندماج مع أسرهم ومع المجتمع، وحرية فى إتخاذ القرارات المهمة مثل الاختيار الزواجى. ومنحهم المكانة الاجتماعية مثل المبصرين تمامًا، وبالتالى يتلاشى لديهم التقدير المنخفض للذات.

٢- أظهرت الدراسة أن بعض المكفوفين الذين يعملون فى وظائف حكومية (من الحاصلين على الشهادة الإبتدائية أو حتى الأميين) أو لديهم ميراثًا، يفضلون زوجة ذات مستوى تعليمى أعلى منهم طبقًا للنمط العائلى فى الاختيار الزواجى ؛ وذلك يفسر أن عمل أو ودخل المكفوفين يعد نوعًا من التعويض عن فقدهم البصر، وعن مستواهم التعليمى المنخفض عن زوجاتهم. إذ يختار الآباء أوالأمهات، زوجات تمتزن بمستوى تعليمى أعلى، وعلى درجة كبيرة من التدين.

٣- كشفت الدراسة أن عمل أو دخل زوجة المكفوف من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين العاملين بالوظائف الحكومية، باعتبار أن الدخل يسهم فى الأمن المالى وتلبية الاحتياجات التى تتطلبها الأسرة. علاوة على أن دخل الزوج المكفوف يعد تبادلًا للمنفعة، وتعويضًا عن الإعاقة البصرية، فى مقابل عدم عمل الزوجة بالعمل الحكومى والدخل الثابت.

٤- يتضح من المقابلات مع المبحوثين أن تدين الزوجة من أسس الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، ذلك أن التدين يمثل طابعًا غالبًا على سكان الفيوم سواء فى الريف أو الحضر، ولدى المتعلمين وغير المتعلمين.

وعلى أية حال، لاتختلف الأسس الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين عن تلك التى لدى المبصرين.

٥- أوضحت الدراسة أن النمط العائلى يسيطر على الاختيار الزواجى لدى المكفوفين خاصة من غير الحاصلين على تعليم جامعى، والذين لا يعملون فى وظائف حكومية أى ليسوا مستقلين اقتصاديًا، وبالتالى فهم تابعون لقرارات أسرهم فى الاختيار الزواجى الذى يتم من الأقارب أو الجيران، أو المعارف للمحافظة على الميراث. علاوة على أن الاختيار العائلى يكون بديلًا عن الإبصار لدى المكفوفين، إذ يختارون لهم زوجات ذات مستوى تعليمى أعلى منهم، وعلى درجة كبيرة من التدين.

٦- كشفت الدراسة أن النمط الشخصى يسيطر على الاختيار الزواجى لدى المكفوفين خاصة من الحاصلين على تعليم جامعى، والذين يعملون فى وظائف حكومية أى المستقلين اقتصاديًا، وبالتالى فهم غير تابعين لقرارات أسرهم إلى حد كبير، كما ساعد خروج المرأة للعمل على حدوث الاختلاط والتعارف بين الشريكين.

وعلى أية حال، يتضح مما سبق أن أنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين لاتختلف عن تلك التى لدى المبصرين.

٧- أوضحت الدراسة أن الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية من أهم معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، وفى سبيل تجنب الوصمة أو الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية، يلجأ الحاصلون منهم على تعليم جامعى إلى الزواج من زوجات من نفس المستوى التعليمى أو الوظيفى ممن تقدرن مسألة فقدان البصر. بينما يلجأ غير الحاصلين على تعليم جامعى للزواج من الأقارب والجيران والمعارف، مما يفسر أهمية الاختيار العائلى فى الزواج لديهم، حيث تتمثل ردة فعل الموصوم على الوصمة الاجتماعية، فى الإنسحاب وتحديد العلاقات والتفاعل مع الأفراد الذين يتفهمون الموقف أو الأشخاص الحاملين لنفس الوصمة.

٨- كشفت الدراسة أن صعوبة الحصول على العمل الحكومى، والدخل الثابت من أهم معوقات الاختيار الزواجى لدى المكفوفين، حيث توقف التوظيف الحكومى منذ سنوات عديدة.

- **توصيات الدراسة:**

١- ضرورة أن تعمل الدولة على توظيف المعاقين بصفة عامة والمكفوفين بصفة خاصة فى الوظائف الحكومية، مخافة الوقوع فى براثن الفقر.

٢- ضرورة أن تخصص وزارة التضامن الاجتماعى معاش خاص للمكفوفين، مرتفع القيمة عن غيرهم من أصحاب معاش تكافل وكرامة.

٣- تخصص وزارة الإعلام برامج تليفزيونية للتوعية بإزالة الاتجاه السلبى نحو المكفوفين وضعاف البصر.

٤- تخصص الدولة أندية للمكفوفين لقضاء وقت فراغهم معًا.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

- **الكتب:**

١- الساعاتى، سامية حسن. (١٩٩٨). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢- رمزى، محمد. (١٩٩٤). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. القسم الثانى- الجزء الثالث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- الحديدى، منى.(٢٠١٤). مقدمة فى الإعاقة البصرية. عمان: دار الفكر ناشرون رموز عدن.

٤- السيد، الحسين بن حسن. (٢٠١٥). معايير اختيار شريك الحياة وأثرها فى تحقيق التوافق الزواجى. الطبعة العاشرة. مكتبة الملك فهد الوطنية. مكة المكرمة.

- **الدوريات والمجلات:**

٥- أحمد، أحمد زين العابدين.(٢٠١٦). بعض الآراء النظرية المفسرة للاختيار للزواج: قراءة سوسيولوجية. المجلة العلمية لكلية الآداب- جامعة أسيوط، ص ص : ٦١-٨٠.

٦- بنابل، أحمد و عبدالجليل، ساقنى. ٢٠١٦. الاختيار الزواجى عند شباب الطوارق المنتمين للقبائل النيلية بمدينة تمنراست. مجلة دراسات وأبحاث، ١٣ (١)، ص ص: ٩٣٥- ٩٤٧.

٧- الطراونة، ردينة خضر إبراهيم. (٢٠١٧). اتجاهات أفراد الشعب الأردنى نحو زواج الأشخاص ذوى الإعاقة الحسية وأثر بعض المتغيرات عليها: دراسة وصفية

ومقارنة. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٣٩ (٤)، ص ص : ٢٠٥- ٢٢٤.

٨- العمرى، غيثان بن صالح. (٢٠٢٢). العوامل المؤثرة فى زواج الصم من وجهة نظرهم بالمجتمع السعودى. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ٢٢(٣)، ص ص: ٤٨٠- ٤٩٥.

٩- المخلافى، صادق عبده سيد. (٢٠١٩). اتجاهات طالبات التربية الخاصة وعلوم القرآن نحو الزواج من المعاقين بصريًا. مجلة بحوث جامعة تعز، ١٩، ص ص: ١٤٢- ١٧٣.

١٠- جمالى، رشيد. (٢٠١٩). زواج الأشخاص ذوى الإعاقة الذهنية فى القانون المغربى. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، عدد خاص، ص ص: ٦٣- ٦٨.

١١- حلمى، غادة. (٢٠١٩). حقوق ذوى الإعاقة فى مصر. دراسات فى حقوق الإنسان، العدد الثالث، ص ص: ١٧٦- ١٩٢.

١٢- حواوسة، جمال.(٢٠١٦). الاتجاهات النظرية فى تفسير ظاهرة الاختيار للزواج: عرض وتقييم. مجلة العلوم الإنسانية، ٢٨، ص ص: ٢٤٧- ٢٨١.

١٣- خرما، إيفا سليمان وآخرون. (٢٠٢٢). الاختيار الزواجى فى المجتمعات العربية: أساليبه ومعاييره. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٤٤(٦)، ص ص: ٢٨٥- ٢٩٨.

١٤- رحيمة، شرقى. (٢٠١٨). الوصم الاجتماعى للمرأة المطلقة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٢، ص ص: ١٧١- ١٨٠.

١٥- سليمانى، الكاملة و بشقة، سميرة. (٢٠١٦). الوصم الاجتماعى كأحد عوامل العود للانحراف. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ١٨، ص ص: ١٠١- ١٢٣.

١٦- مرعى، دعاء أحمد عوض مصطفى. (٢٠٢٣). التحليل المكانى للسكان المكفوفين فى إقليم الدلتا التخطيطى: دراسة فى جغرافية السكان. مجلة كلية الآداب بقنا، ٣٢(٥٩)، ص ص: ١٣- ٨٥.

- **الرسائل العلمية:**

١٧- أبو موسى، سمية محمد جمعة.(٢٠٠٨). التوافق الزواجى وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين. رسالة ماجستير. غزة: الجامعة الإسلامية غزة- كلية التربية.

١٨- المراشدة، سجى أحمد حيتان و الشبول، أسماء خليفة. (٢٠٢٢). واقع التدخل الوالدى فى الاختيار الزواجى للأبناء لدى عينة من أسر إقليم الشمال. رسالة ماجستير. إربد: جامعة اليرموك.

١٩- جزماوى، سميرة مصطفى. (٢٠١٦). المشكلات التى تواجهها زوجات المعاقين فى محافظة طولكرم. رسالة ماجستير. نابلس: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية فى نابلس.

٢٠- محمد، بلخيرى. (٢٠١٧). تقدير الذات وعلاقته بالتوافق الدراسى عند المعاقين بصريًا: دراسة مقارنة بين المدمجين وغير المدمجين. رسالة ماجستير. بوزريعة: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعدالله.

- **الإنترنت:**

٢١- دليل الخدمات العامة. فى.

https://psm.gov.eg/Services/508?serviceName

٢٢- وزارة التضامن الاجتماعى. (٢٠٢٠). شروط الجمع بين معاشين للأشخاص ذوى الإعاقة. فى. https://nosi.gov.eg/ar/News/Pages/5017.aspx

- **النشرات:-**

٢٣- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.(٢٠١٧).، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت.

٢٤- المجلس القومى لشئون ذوى الإعاقة فى مصر.(٢٠١٥). تقرير عن مدى تطبيق المادة (٦) من الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوى الإعاقة فى مصر. رئاسة مجلس الوزراء. المجلس القومى لشئون الإعاقة. مكتب الأمين العام.

٢٥- المركز الوطنى للدراسات والبحوث الاجتماعية.(٢٠٢١). تأهيل وتدريب وتوظيف ذوى الإعاقة.

٢٦- قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨. (٢٠١٨). الجريدة الرسمية . العدد ٧ مكرر (ج).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Books:

27- Institute for studies of societies, Economic and Environment. (2024). Stigma faced by people with disabilities in Vietnam .In. Wanhong zhany & et. al (edrs). Disability, sexuality and gender in Asia: intersectionality, human rights and the law (pp.3-43). Routledge. London & New York.

28-Sabatelli, Ronald .M. (2022). Social exchange theories. In. Adamsons K. & et. al (edrs) Sourcebook of Family: theories and methodologies: a Dynamic approach(pp.). Springer Nature Switzerland AG.

- **Periodicals**:

29- Akkay, S. (2021). Rate of parental consanguineous marriage among patients with visual impairments in Turkey. Med Hypothesis Discov Innov Ophthalmol, 5(4), pp. 115- 120.

30- Bookwala, J .(2011). Marital quality as a moderator of the effects of poor vision on quality of life among older adults. The Journal of Gerontology. Series B:Psychological Sciences and Social Sciences, 66(5), pp. 605- 616.

31- Brunes, A. & Heir T.(2022). Visual impairment and employment in Norway .BMC Public Health, 22(648), pp. 1-9.

32- Chilwarwar, V. & Sriram, S.(2019). Exploring gender differences in choice of marriage partner among individuals with visual impairment. Sexuality and Disability, 37, pp. 123- 139.

33- Commodari, E. & et. al. (2022). Pregnancy, Motherhood and partner support in visually impaired women: A qualitative study. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19, pp. 1- 13.

34- Enoch, A. & et. al .(2018). Expectations of and challenges in marriage among people with disabilities in the Yendi Municipality of Ghana . Developing Country Studies, 8(9), pp. 18- 23.

35- Fekler, O & et. al.(2020). Are you seeing him/ her? Mate choice in visually impaired and blind people. International Journal of Disability, Development and Education, 67(5), pp. 467- 483.

36- Jeon, B. & et. al. (2022). Effect of the age of visual impairment onset on employment outcomes in South Korea: analysis of the national survey on persons with disabilities data. BMC Public Health, 22(1613), pp. 1- 15.

37- Savage, A. & Mc Connell, D.2016. The marital status of disabled women in Canada: a population based analysis. Scandinavian Journal of Disability Research, 18(4), pp. 295- 303.

38- Scheller, M. & et. al.(2021). The role of vision in the emergence of mate preferences. Archives of Sexual Behavior, 50, pp. 3785- 3797.

39- Suaidi, N. Z. & Saili, J.(2019). Marital satisfaction of visually impaired couples. The International Journal of Counseling and Education, 4(3), pp. 114- 120.

- **Scientific theses:**

40- Akbar, V. S.(2021). Becoming marriageable: young blind women and their experiences of gender and disability. (Dissertation Dr. Phil). University of Berlin.

الملاحق

ملحق (١)

جدول (١) يوضح خصائص المبحوثين بمجتمع الدراسة.

م	السن	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الزواجية
١-	٤١	ليسانس آداب لغة إنجليزية	موظف درجة ثانية بالجامعة	متزوج
٢-	٤٦	حاصل على ابتدائية	عامل بالأوقاف	متزوج
٣-	٤٣	ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية	مدرس قرآن كريم	متزوج
٤-	٤٥	حاصل على ليسانس حقوق	إدارى فى مدرسة	متزوج
٥-	٣٨	ليسانس آداب تاريخ	مدرس دراسات اجتماعية	متزوج
٦-	٣٨	ليسانس آداب لغة عربية	مدرس تربية إسلامية	متزوج
٧-	٤١	ليسانس تربية جامعة الأزهر	مدرس علوم شرعية	متزوج
٨-	٣٠	حاصل على ابتدائية	لا يعمل	غير متزوج
٩-	٣٢	ليسانس آداب لغة عربية	مدرس تربية دينية فى مدرسة خاصة	غير متزوج
١٠-	٤٣	ليسانس حقوق	موظف إدارى بمدرسة إبتدائى	متزوج
١١-	٣٠	ليسانس أصول دين	مدرس علوم قرآن فى مدرسة خاصة	غير متزوج
١٢-	٤٣	ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية	مدرس قرآن كريم	متزوج
١٣-	٣٤	حاصل على إبتدائية	مقيم شعائر بمسجد	متزوج
١٤-	٤٠	ليسانس أصول دين	موظف إدارى بالتعليم الأزهرى	متزوج
١٥-	٣٦	حاصل على ثانوية عامة	لا يعمل	متزوج
١٦-	٤٥	حاصل على إبتدائية	عامل فى مدرسة	متزوج
١٧-	٣٥	حاصل على إبتدائية	لا يعمل	متزوج
١٨-	٤٦	أمى	عامل فى مدرسة- تاجر أجهزة كهربائية	متزوج
١٩-	٤٤	ليسانس آداب لغة عربية	مدرس لغة عربية	متزوج
٢٠	٣٢	ليسانس حقوق	لا يعمل	غير متزوج

ملحق (٢)

دليل العمل الميدانى

أولًا: البيانات الأولية:

١-السن.

٢-الحالة التعليمية.

٣-الحالة المهنية.

٤- الحالة الزواجية.

ثانيًا: الأسس الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين:

٥-إلى أى مدى مثل تعليم الزوجة أساس من أسس الاختيار الزواجى؟

٦-إلى أى مدى مثل عمل أو دخل الزوجة أساس من أسس الاختيار الزواجى؟

٧-إلى أى مدى مثل تدين الزوجة أساس من أسس الاختيار الزواجى؟

٨-إلى أى مدى تكملك زوجتك من ناحية التعليم؟

٩-إلى أى مدى تكملك زوجتك من ناحية العمل والدخل؟

ثالثًا: أنماط الاختيار الزواجى لدى المكفوفين:

١٠- من الذى اختار لك زوجتك؟

١١- إلى أى مدى لعب تعليمك دورًا فى اختيار زوجتك؟

١٢- إلى مدى لعب عملك ودخلك الخاص دورًا فى اختيار زوجتك ؟

١٣- إلى أى مدى شاركت العائلة فى اختيار زوجتك ؟

١٤- إلى أى مدى لعبت القرابة دورًا لدى العائلة فى اختيار زوجتك ؟

١٥- وفق النمط العائلى من الذى اختار لك زوجتك؟

رابعًا: المعوقات الاجتماعية والاقتصادية للاختيار الزواجى لدى المكفوفين:

١٦- ما أهم معوقات اختيار الزوجة؟

١٧- إلى مدى مثل الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية، معوقًا من معوقات الاختيار الزواجى ؟

١٨- إلى مدى أسهمت القرابة فى الاختيار الزواجى من الأقارب، وبالتالى تجنب الاتجاه السلبى نحو الإعاقة البصرية ؟

١٩- إلى أى مدى تمثل صعوبة الحصول على العمل، إحدى معوقات الاختيار الزواجى لديك ؟

٢٠- ما المساعدات المادية التى تقدمها الدولة إليك؟

٢١- إلى أى مدى تسهم الدولة في تعيين المعاق بصريًا؟

٢٢- إلى مدى يلعب القطاع الخاص دورًا فى التغلب على البطالة لديكم؟

Abstract

The study aims to identify the foundations and obstacles to marital choice among blind people. The study relies on the anthropological method with its tools, field work guide, and interviews with (20) blind respondents.

The study found that the foundations and patterns of marital choice among blind people do not differ from those among sighted people. Whereas university education, government work, and the wife's religiosity are among the foundations of marital preference among blind people and this is consistent with the personal style of marital choice. As the study showed, some blind people who work in government jobs (those who hold a primary school certificate or even are illiterate) or who have an inheritance marry wives with a higher level of education than them according to the family pattern in marital choice, and this explains that the work or income of the blind people is a kind of compensation for their loss of sight, and for their lower level of education than their wives. In addition, blind people who do not have a university qualification and do not work in government jobs are subject to the decisions of their families regarding the marital choice made by relatives, neighbors or acquaintances, or for the preservation of inheritance.

The study showed that the obstacles to marital choice among blind people are represented by stigma or negative attitudes towards visual impairment. In order for blind people to avoid negative attitudes or stigma towards visual impairment, those who have a university education often resort to marrying wives of the same educational or professional level who appreciate the issue of vision loss, while those who do not have a university education resort to marrying relatives, neighbors, and acquaintances, which explains the importance of family choice in marriage. The study also indicated that the difficulty of obtaining work represents one of the obstacles to the marital choice of blind people, as there has been no government employment for many years.

Keywords: Marital choice – Visual Impairment – Blind people.